الثقافة الإسلامية

الوحدة الأولى " المحاضرة الأولى "

مفهوم الثقافة بوجه عام:-

توطئة حول مصطلح الثقافة:-

هو من أكثر المصطلحات شيوعا في مجال الدراسات الإنسانية والاجتماعية
هو مصطلح حديث في أدبياتنا العربية وكذا في أصل وضعه في الغرب
يستخدم في الأغلب كمقابل للفظة culture في الانجليزية أو الفرنسية ولفظة culture في الألمانية
دخل أدبياتنا حين نقلت بعض المؤلفات في العلوم الإنسانية الى العربية

أهمية مصطلح الثقافة:-

- شيوع هذا المصطلح في الاستخدام
- كثرة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي تنتسب الى الثقافة وتضيفها الى اسمها من صحف ومجلات
- تخصيص بعض البلدان وزارات للثقافة
- ظهور العديد من القضايا المرتبطة بالثقافة مثل التنمية الثقافية والأمن الثقافي والهوية الثقافية والغزو الثقافي ودور المثقف في المجتمع

الثقافة في اللغة:-

استعملت استعمالا مادياً وآخر مجازياً

تطلق الثقافة على مايلي:-

- تشذيب الرماح وتقويمها وهو استعمال مادي
- الملاعبة بالسلاح
- التعلم بسرعة
- الفطنة والذكاء
- الظفر
- التأديب والتهذيب " استعمال مجازي "

بعض التعريفات البارزة للثقافة " اصطلاحاً ":-

تعريف ادوارد تايلور:- " كتابه أصل الثقافة سنة ١٨٧١م "

الثقافة هي الكل المعقد الذي يضم المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والتقاليد وكل الإمكانات الأخرى والعادات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع

تعريف اليونسكو:- بعد عقد مؤتمرها في مدينة ماكسيكو سيتي وقد استغرق شهرا كاملا عام ١٩٨٢م

الثقافة هي جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه أو فئة اجتماعية بعينها وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات

نقد التعريفين السابقين:-

تعريف تايلور واليونسكو لمصطلح الثقافة:-

- يتصفان بسعة الدلالة وبالتالي فلا يمكن الإلمام بكل القطاعات والميادين الواردة فيهما
- لم يبينا أي الأجزاء والميادين التي تتألف منها الثقافة هو الأهم وأيها هو الأقل أهمية
- مما يعني قصورا في فهم حقيقة الثقافة وعدم القدرة على فهم المشكلات الثقافية ومن ثم عدم القدرة على حل المشكلات الثقافية المرتبطة بمفهوم الثقافة
- لم يشر أي من التعريفين الى وجود حالة معيارية تعد مقياسا للثقافة
- أنهما جعلا من المعتقدات عنصرا عاديا من العناصر المكونة للثقافة

- في حين أن مكانة العقيدة في كل الثقافات هي أنها الأساس والمنطلق والموجه للثقافة ولكل أوجه النشاط وهي التي تصبغ الثقافة بصبغتها " منطلق علماني "
- في هذين التعريفين تظهر الثقافة بديلا عن الدين مما يعني أن التعريف لا يتصف بالتميز فهو لا يميز بين الثقافة وغيرها من المفاهيم الأخرى

تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون:-
الثقافة تشمل مجموع النشاط الفكري والفني بمعناهما الواسع وما يتصل بهما من المهارات أو يعين عليهما من الوسائل فهي موصولة الروابط بجميع أوجه النشاط الاجتماعي الأخرى، متأثرة بها معينة عليها مستعينة بها
فان ما ذكر من ملاحظات على التعريفين السابقين ينطبق على هذا التعريف
" لان التشابه تعدى الجوهر والمضمون الى العبارات والألفاظ "

تعريف آخر للثقافة:-
هي الأخذ من كل علم بطرف فالمثقف وفق هذا التعريف:-
- هو الذي يعرف نتفاً من علوم كثيرة أو من كل العلوم
- هذا التعريف يفيد في مجال الإمتاع والمؤانسة ولكنه لا يفيد في بيان حقيقة المشكلات الثقافية العديدة مثل التنمية الثقافية والغزو الثقافي ولا يفيد في تقديم الحلول لها على المستوى النظري والعملي

الثقافة اصطلاحاً " بإطلاق " المؤلف:-
معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري وتتجلى في سلوك الإنسان الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود

شرح التعريف:-
- معنى المعرفة: لفظ عام يشير الى كل ما يملكه الإنسان من معلومات حول كل الموضوعات التي يزخر بها هذا الوجود
- قسماً المعرفة: معرفة نظرية غايتها الوقوف على حقائق الأشياء ومعرفة عملية غايتها العمل أي تعرف لتعمل والفرق بينهما معرفة الغاية
- الثقافة تدخل في قسم المعرفة العملية لأنها تهدف الى العمل والفعل والسلوك
- معنى مكتسبة: أي أن الإنسان يحصل عليها بعد أن لم تكن موجودة لديه بدا من والديه وانتهاءً من المجتمع
- معنى الجانب معياري: هو وجود معيار تقاس في ضوئه حال الثقافة قرباً أو بعداً تقدماً أو تخلفاً
- وهذا المعيار هو بمثابة الهدف الذي نسعى للوصول إليه، ويستمد هذا الجانب المعياري من دين من الأديان " وضعي أو سماوي "
- تتجلى في سلوك الإنسان: أي أن تظهر في ممارسات الإنسان فردا أو جماعة
- السلوك الواعي: هو الذي يقوم به صاحبه وهو يعرف هدف هذا السلوك والغاية التي ستتحقق من وراء القيام به
- وهذا الوعي درجات أدناها: أن يدرك المرء أن سلوكه سيوصله الى الغاية التي يريدها سواء أكان ذلك الإدراك على وجه اليقين أم على وجه الظن الراجح
- هذا السلوك الواعي هو سلوك اجتماعي: أي سلوك يقوم به الإنسان في المجتمع خلال ممارسته لحياته الاجتماعية
- الإنسان في هذه الحياة يتعامل مع الوجود الذي يحيط به

معنى الوجود وأقسامه:-
- لفظ الوجود لفظ عام يشير الى كل ما هو موجود سواء كان وجوده مادياً حسياً أو روحياً غير مادي

يقسم الوجود الى قسمين:-
١. الخالق وهو الله سبحانه وتعالى " خالق كل شيء "
٢. المخلوقات: وهي كل الموجودات في هذا الكون باستثناء الخالق

أقسام المخلوقات:-

- الذات: ويقصد بها وجود كيان الفرد في مجمله
- الآخر: ويقصد به جميع بني الإنسان ما عدا الذات
- الكون الطبيعي: ويشمل هذا الكون الذي نعيش فيه بما فيه من ارض وبحار وكواكب وكل ما في هذا الكون ما هو طبيعي
- الوسائل والأدوات والمنجزات: وتشمل كل ما استعان به الإنسان أو ابتكره من وسائل استخدمها في حياته وتعامله مع الوجود
- الأفكار: وهي في جوهرها وجود غير مادي ومكانها الذهن ويمكن التعبير عنها باللفظ أو الكتابة ويدخل في هذا الجانب العلوم والتراث الفكري
- الزمن: وهو أمر ملازم للوجود بعامة، ويشمل الماضي والحاضر والمستقبل ولا غنى عنه في تنظيم أمور حياتنا
- الغيب: وهو كل وجود لا يمكن للإنسان أن يدركه إدراكا حسيا البتة وهو جزء من حياة الإنسان ومن ذلك الملائكة والجن والنار والعرش والقلم والميزان

نوعي الثقافة: الثقافة العامة والثقافة الخاصة:-

توطئة:-

- التعامل مع جوانب الوجود كلها على نحو مفصل أمر لا يستطيعه الفرد الواحد
- الإنسان كنوع " النوع الإنساني بأسره " يستطيع أن يتعامل مع الوجود على نحو مفصل
- المعرفة العملية بالتعامل مع جميع جوانب الوجود كلها على نحو مفصل أمر غير ممكن أن يحصله فرد واحد
- الذي يمكن أن يحدث فعلا هو أن يلم المرء بالمعرفة العملية المتصلة بالتعامل مع كل جوانب الوجود الرئيسية على نحو مجمل يشمل المبادئ والقواعد الكلية والمنطلقات دون الدخول في التفصيلات
- نرى الإنسان يركز على المعرفة العملية المتعلقة بالتعامل مع جزء محدد من الوجود ويحاول أن يعرفه على نحو مفصل " يكون في الغالب المهنة التي يمارسها الإنسان ".

الثقافة العامة:-

هي معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري وتتجلى في سلوك الإنسان الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود على نحو مجمل يشمل المنطلقات والأسس والمبادئ العامة والقواعد الكلية.

الثقافة الخاصة:

هي معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري وتتجلى في سلوك الإنسان في تعامله في الحياة الاجتماعية مع جزء محدد من الكون.

مفهوم الثقافة الإسلامية:-

هي معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري مستمد من الإسلام ومؤسس على عقيدته، وتتجلى في سلوك الإنسان الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود.

علاقة الثقافة الإسلامية بالشريعة الإسلامية:-

- الثقافة الإسلامية: نجد أنها معرفة عملية فهي تهتم بالعمل.
- الثقافة والشريعة من الأمور المتلازمة والمتشابهة إذ غاية الشريعة عملية أيضا.
- الثقافة الإسلامية والشريعة الإسلامية ليستا متطابقتين أو مترادفتين. فالشريعة تزودنا بالأحكام العملية أما الثقافة فهي التي تزودنا بالكيفية أو الصورة للسلوك المنسجم مع أحكام الشريعة

ملاحظة مهمة:-

- الذي يميز أي ثقافة عن الأخرى هو الجانب المعياري
- هنالك بعض الجوانب المشتركة بين الثقافات كالصدق فضيلة كل الثقافات والكذب رذيلة
- هذا التشابه لا يجعل الثقافة الإسلامية مماثلة للثقافات الأخرى
- هناك العديد من أوجه الاختلاف بين الثقافة الإسلامية وغيرها من الثقافات وهناك اختلافات جذرية في المصدر المستمد منه الجانب المعياري وفي المنطلقات وفي الأسس
- ممارسة المسلم للثقافة الإسلامية تأتي إيمانا والتزاما بالإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا وليست مجرد تقليد لما في الثقافات الأخرى

الثقافة الإسلامية العامة والخاصة:-

الثقافة الإسلامية العامة:-

معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري مستمد من الإسلام ومؤسس على عقيدته وتتجلى في سلوك الأفراد وطرق تعاملهم في الحياة الاجتماعية مع الوجود بأجزائه المختلفة في صورة مجملة عامة تشتمل على المبادئ والأسس والمنطلقات

الثقافة الإسلامية الخاصة:-

هي معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري مستمد من الإسلام ومؤسس على عقيدته وتتجلى في سلوك الأفراد وطرق تعاملهم في الحياة الاجتماعية مع جزء محدد من الكون

الثقافة الإسلامية

الوحدة الأولى " المحاضرة الثانية "

مصادر الثقافة الإسلامية:-

المقصود بمصادر الثقافة الإسلامية:-

تلك التي تؤخذ وتستمد منها هذه الثقافة سواء أكان هذا الأخذ مبادئ عامة أو قواعد كلية وهو ما أسميناه " الثقافة العامة " أم كانت معرفة جزئية متعلقة بالتعامل مع جانب محدد من الوجود وهو ما أسميناه " الثقافة الخاصة ".

ما يتعلق بالمبادئ العامة " الثقافة العامة ":-

هذا النوع من الثقافة مصدره الشريعة الإسلامية ولا يصح أن يؤخذ من أي مصدر آخر.

ما يتعلق بالتعامل مع جزء محدد من الوجود " الثقافة الخاصة ":-

هذا النوع من الثقافة يجوز أن يؤخذ من أي مصدر يبين هذا التعامل ويحققه على أتم وجه سواء أكان ذلك المصدر هو الشريعة الإسلامية مباشرة أو تراث الحضارة الإسلامية أم تراث حضارات قديمة أم منجزات حضارات حديثة وان كانت مخالفة لنا في الدين.

شروط اخذ الثقافة الإسلامية الخاصة من الثقافات الأخرى:-

" التعامل مع جزء محدد من الوجود ".

١. أن تكون هناك حاجة في المجتمع الإسلامي الى هذه الثقافة الخاصة " الذي يعرف ذلك أهل الاختصاص ".
٢. أن لا تتعارض هذه الثقافة مع أصول العقيدة الإسلامية أو المبادئ العامة والقواعد الكلية للثقافة الإسلامية.
٣. أن تجري عملية تقريب هذه الثقافة ودمجها في سياق الثقافة الإسلامية لتصبح جزءا منسجما مع هذه الثقافة.

فإذا ما توافرت هذه الشروط:-

- فان كنا بحاجة الى نقل مصطلح إداري أو مالي الى بلد عربي مثلا علينا أن نعربه لان بقاءه باللغة الأجنبية يجعله شاذا وغير منسجم مع الثقافة الإسلامية.
- وقد يلزم أن نجري بعض التعديلات على المضمون.

مثال على الأخذ في مجال " الثقافة الخاصة ":-

ما فعله المجتمع الإسلامي الأول على يد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي نقل نظام الدواوين عن الفرس والروم وعربه واستخدمه في تنظيم شؤون الدولة الإسلامية وأصبحت ممارسته جزءا من الثقافة الإسلامية، وذلك بعد أن تبين لعمر أن هناك حاجة في المجتمع المسلم الى هذا الجانب من الثقافة الخاصة وانه لا يتعارض مع الإسلام ومبادئه ثم جرى تعديله ليصبح منسجما مع سياق الثقافة الإسلامية العام.

أنواع المصادر التي تستمد منها الثقافة الإسلامية:-

- مصادر مباشرة: هي تلك التي تستمد منها الثقافة الإسلامية بصورة مباشرة دونما حاجة الى القيام بأي إجراءات لتجعل هذه المصادر تنتسب الى الإسلام
- مصادر غير مباشرة: وهي التي في أصل وضعها ووجودها ليست إسلامية وإنما أصبحت إسلامية بعد أن تعرضت للإجراءات التي اشرنا إليها آنفا.

المصادر المباشرة للثقافة الإسلامية:-

١. القران الكريم ٢. السنة النبوية الشريفة ٣. الإجماع ٤. الاجتهاد

القران الكريم باعتباره مصدرا للثقافة الإسلامية:-

تعريف القران الكريم:-

هو الكلام العربي المعجز المنزل على النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، المنقول بالتواتر والمتعبد بتلاوته والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

المدخل للحديث عن القران الكريم باعتباره مصدرا للثقافة الأثر الذي جاء في وصفه وهو:-
فيه نبا من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله، وهو حبل الله المتين ونوره المبين والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا يمله الأتقياء من علم علمه سبق ومن قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به اجر ومن دعا إليه هدي الى صراط مستقيم.

القران الكريم كتاب هداية " ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ":-
معنى الهداية وكيف تتحقق:-
الهداية: هي إرشاد الإنسان الى الغاية التي من اجلها خلق، ولا تكون هناك هداية ما لم يتحقق للإنسان في المقام الأول أمران هما:-
1. معرفة الأهداف والغايات لما يقوم به من اعمل
2. معرفة الطريق الأقصر والاصوب والأسلم الذي يوصل الى هذه الأهداف والغايات.

الإنسان في تعامله مع الوجود يحتاج الى:-
1. معرفة الغاية من هذا التعامل والمهمة التي عليه أن ينجزها: والحق أن هذه الغاية وهذه المهمة لا يستطيع الإنسان أن يحددها لان هذا أمر لا يكون إلا لخالق الإنسان وقد حدد الله ذلك وبينه في القران الكريم

قال تعالى: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدوني " الذاريات/٥٦
قال تعالى: " وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة " البقرة/٣٠

2. معرفة الطريق الأقصر والأسلم الذي يعين الإنسان على تحقيق مهمته في التعامل مع الوجود على أكمل وجه ويحقق في الوقت نفسه الغاية التي من اجلها خلق.

وقد بين القران الكريم للإنسان كيفية التعامل مع الوجود خالقا ومخلوقات، ففي مجال التعامل مع الله بين ذلك من خلال مفاهيم الإيمان والعبادة والخلافة
وفي مجال التعامل مع المخلوقات بين ذلك أحيانا في صورة مجملة تشمل المبادئ والقواعد دون تفصيل وأحيانا في صورة مفصلة كما في تحريم المأكولات وتقسيم الميراث وبعض العقوبات كالزنا والسرقة

أمثلة على بيان القران لتعامل الإنسان مع كل جانب من جوانب الوجود " المخلوق ":-
1. في مجال تعامل الإنسان مع الذات: قال تعالى " ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما " النساء/٢٩
2. في مجال تعامل الإنسان مع الآخر: قال تعالى: " وعاشروهن بالمعروف " النساء/١٩ وقال تعالى " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان " المائدة/٢
3. في مجال تعامل الإنسان مع الكون الطبيعي: قال تعالى: الم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض " لقمان/٢٠
4. في مجال الوسائل والأدوات والمنجزات: قال تعالى " واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم " الأنفال/٦٠
5. في مجال التعامل مع الزمن: قال تعالى " والعصر إن الإنسان لفي خسر " العصر/١-٢ وجعل العبادات كلها مرتبطة بأوقات معلومة
6. في مجال التعامل مع الغيب: قال تعالى " الذين يؤمنون بالغيب " البقرة/٣ حيث بين سبحانه أن التعامل معه يكون بالإيمان والتصديق بوجوده بشكل عام وربما ذكره عالم الغيب من موجودات غيبية " جنة، نار، صراط"
7. في مجال التعامل مع الأفكار: قال تعالى " إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب " آل عمران/١٩٠ حيث بين سبحانه أن التفكير واجب على كل إنسان راشد وان على الإنسان أن يفكر ويتفكر في كل ما خلقه ليصل الى الأفكار الصحيحة حول حقيقة الموجودات كلها

السنة النبوية الشريفة باعتبارها مصدرا مباشرا للثقافة الإسلامية:-
هي ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير
قد اجمع العلماء على أن السنة ملازمة للقران الكريم وهي جزء من الرسالة السماوية التي بلغها الرسول صلى الله عليه وسلم.
قال تعالى " وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون " النحل/٤٤

وقال تعالى: وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى " النجم/٣-٤
الدور الذي تؤديه السنة للإنسان هو الدور الذي يؤديه القران الكريم " أي الهداية "
قال صلى الله عليه وسلم: تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي " البخاري-المظالم

علاقة السنة بالقران إنها مؤكدة لما جاء فيه أو مفسرة:
بيانا لمجمل أو تقييدا لمطلق أو تخصيصا لعام أو مكملة لما جاء فيه - وهي في كل ذلك لا تخالف القران الكريم او تعارضه

أدلة حجية السنة:-

- قال تعالى " يا أيها الذين امنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول " النساء/٥٩
- قال تعالى " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم " الأحزاب/٢٦

الإجماع باعتباره مصدرا مباشرا للثقافة الإسلامية:-
تعريف الإجماع: هو اتفاق جميع المجتهدين من امة محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته على حكم شرعي
وهو نوعان:-

- إجماع صريح
- إجماع غير صريح

حجية الإجماع:-
قال تعالى " ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين توله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا " النساء/١١٥
قال صلى الله عليه وسلم: " ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن " احمد في مسنده

أمثلة على الإجماع:-

١. تحريم الزواج من الجدات وبنات الأولاد مهما نزلت درجتهن، وهذا مستند الى قوله تعالى: حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم " النساء/٢٣
٢. إجماع الصحابة على إعطاء الجدة السدس من الميراث، ولما روى المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاها السدس " الموطا/٩٥٣
٣. إجماع الصحابة على جمع المصحف.

الاجتهاد باعتباره مصدرا مباشرا للثقافة الإسلامية:-
معناه: هو بذل الوسع في استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها بالنظر المؤدي إليها

شروط المجتهد:-

- شروط أخلاقية: الإسلام، الصدق، العدالة، اجتناب المعاصي، الالتزام بالشرع
- شروط عملية ومنها:-
  ١. العلم باللغة العربية
  ٢. العلم بالقران الكريم وعلومه
  ٣. العلم بالحديث وعلومه
  ٤. العلم بمواضع الإجماع
  ٥. العلم بطرق استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها
  ٦. العلم بالتراث الفقهي الإسلامي
  ٧. العلم بحقيقة الموضوع الذي سيفتي فيه

حكم الاجتهاد:-
الاجتهاد واجب على من توفرت فيه شروط الاجتهاد وقد يكون الاجتهاد فرض عين وقد يكون فرض كفاية وقد يكون مندوبا وقد يكون حراما.

طرق الاجتهاد:-

١. القياس: وهو نقل حكم من الأصل الى الفرع لعلة مشتركة بينهما.
٢. الاستصلاح " المصلحة المرسلة ": وهي المصلحة التي لم يرد في الشرع دليل على اعتبارها أو إلغائها وهي **أنواع:-**
   - مصالح ضرورية.
   - مصالح حاجية.
   - مصالح تحسينية.
٣. الاستحسان: وهو العدول بالمسالة عن حكم نظائرها لوجه قوي اقتضى هذا العدول.
٤. الاستصحاب: وهو استبقاء حكم ثبت في الزمن الماضي على ما كان واعتباره موجودا مستمرا الى أن يقوم جليل يغيره.
٥. سد الذرائع: ويعني منع الطرق التي تؤدي الى محاذير شرعية.
٦. العرف: وهو ما تعارف عليه الناس على اختلاف طبقاتهم من أفعال وأقوال وتكرر حدوثه مرة بعد مرة وتلقته الطباع السليمة وأصحاب العقول في مجتمع ما بالقبول بشرط أن لا يخالف أصلا أو حكما ثابتا في الدين.

المصادر غير المباشرة للثقافة الإسلامية:-
وهي في أصل وضعها لا ترجع الى الإسلام وإنما جرى أخذها بعد أن خضعت لعدد من المعايير وهذه المصادر هي:-

- تراث الحضارة الإسلامية.
- الانجازات الثقافية المحايدة والنافعة للحضارات الأخرى.
- العلوم العقلية.
- اللغة العربية.

تراث الحضارة الإسلامية:-
معنى تراث: هو كل ما وصل إلينا مما تركه السلف أو الأجيال السابقة للخلف أو الأجيال اللاحقة.

معنى الحضارة: هي كل ما أنجزته الفاعلية الإنسانية لأمة من الأمم أو مجتمع من المجتمعات خلال حقبة زمنية معينة في مجالي المنجزات المادية وغير المادية.

تراث الحضارة الإسلامية:-
مادي " يضم منجزات مادية "   غير مادي " يضم منجزات غير مادية "

الأدوات والوسائل المختلفة   مظاهر العمران المختلفة   العلوم   الآداب   الفنون   النظم

" الزراعية، حربية، منزلية، الخ "   " قلاع، طرق، قصور، الخ "

كيف يكون تراث الحضارة الإسلامية مصدرا غير مباشر للثقافة الإسلامية

١. كان أسلافنا يتعاملون مع الوجود بجوانبه المختلفة " الخالق، المخلوقات، الذات، الآخر، الكون، الوسائل والأدوات، الأفكار، الزمن، الغيب "
٢. من بعض تلك الطرق التي كان أسلافنا يتعاملون بها مع الوجود لم تعد ملائمة في عصرنا الحاضر " كالتعامل مع الأرض في زراعتها، وهناك قضايا نافعة "
٣. علينا أن نبحث في تراث الحضارة الإسلامية واخذ ما نرى انه يفيدنا في الوقت الراهن، بعد تطبيق الشروط " التي ذكرناها سابقا " والتي يجب أن تتوافر في الثقافة التي يمكن أخذها.

الثقافة الإسلامية

الوحدة الأولى " المحاضرة الثالثة "

أهمية التعرف على خصائص الثقافة الإسلامية:-

- كي يكون سلوك الإنسان المسلم مبنيا على معرفة واعية بتفوق وتميز هذه الثقافة عن غيرها من الثقافات
- كي تكون لديه ثقة بنفسه وبثقافته
- وبالتالي يصبح اقدر على نقلها وتعليمها للآخرين واقدر على الدفاع عنها أمام الخصوم

خصائص الثقافة الإسلامية:-

١. إلهية المصدر
٢. الشمول
٣. التوازن
٤. الاتساق والتكامل
٥. الوسطية
٦. الايجابية
٧. المثالية والواقعية
٨. الثبات والمرونة
٩. العقلانية
١٠. الإنسانية

الخاصية الأولى: إلهية المصدر:-

معنى ذلك: أن كافة أشكال وطرائق تعامل الإنسان مع الوجود بكل جوانبه هي من وضع الله ومحققه لمراده من خلقه الإنسان والحياة الإنسانية، ذلك أن كل مصادر هذه الثقافة ترجع الى الشريعة الإسلامية بصورة مباشرة أو غير مباشرة.
يترتب على ذلك نتيجة مهمة وهي: أن هذه الثقافة هي أكمل الثقافات وأصوبها على الإطلاق.
كيف توصلنا لهذه النتيجة أو طريق الوصول الى هذه النتيجة " أي أن هذه الثقافة هي أكمل الثقافات على الإطلاق ":-
لان الذي وضع هذه الثقافة هو الله، الذي خلق الإنسان والوجود ولديه العلم الأكمل بحقيقتهما وبأكمل الطرق في تعامل الإنسان مع الوجود، وهذا ما أكده سبحانه وتعالى بقوله " الله خالق كل شيء " الزمر٦٢
وبقوله كذلك " إلا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير " الملك١٤

إن الله سبحانه وتعالى كامل من كل وجه غني غير محتاج الى شيء وان الإنسان هو الفقير المحتاج، قال تعالى " يا أيها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني " فاطر١٥ وبالتالي فان الثقافة التي مصدرها الله تكون منزهة عن كل غرض زائف أو شخصي، لان غرضها الرئيس تحقيق الخير الحقيقي للإنسان، أما الثقافة التي يضعها الإنسان فهي ثقافة ستتأثر بعلمه المحدود وما ركب فيه من شهوات

الخاصية الثانية: الشمول:-

- فالثقافة الإسلامية ثقافة شاملة لجميع جوانب الوجود، فلا يوجد جزء أو جانب من الوجود إلا وللثقافة الإسلامية به صله " العالم المدرك، عالم الغيب، الإنسان، الله، الكون ".
- وهي شاملة لكل جوانب الإنسان " بدن، روح، عقل وجدان ".
- وهي شاملة للحياتين " الدنيا والآخرة ".

الخاصية الثالثة: التوازن:-

إن التوازن في الثقافة الإسلامية يعني أنها تعطي الاهتمام لجميع جوانب الوجود بصورة عادلة، أي بالقدر الذي يحتاجه كل جانب، فلا يطغى الاهتمام بجانب على جانب آخر، فمثلا لا يطغى الاهتمام بجانب البدن على جانب الروح أو

العقل، ولا يطغى الاهتمام بالجانب الفردي على حساب الجانب الجماعي أو الجانب الأخروي على حساب الجانب الدنيوي.
إن تحقيق التوازن في تعامل الإنسان مع جوانب الوجود المختلفة بحيث لا يحدث ميل مع جانب على حساب جانب آخر أمر في غاية الصعوبة، لان توضيح هذا التوازن على الوجه الأكمل يحتاج الى علم كامل بكل جوانب الإنسان وبكل جوانب الوجود ثم أن لا يميل هذا الموضح مع هوى خاص، وهذان الشرطان غير متوفرين في الإنسان وإنما هما متحققان في الله سبحانه وتعالى.

إن إتباع الإنسان للثقافة الإسلامية سيعكس هذه الصفة على الإنسان نفسه وعلى شخصيته فيكون أنسانا متوازنا في سلوكه وفي شخصيته وفي كل شان من شؤون حياته

الخاصية الرابعة: الاتساق والتكامل:-
الاتساق في الثقافة الإسلامية يعني عدم وجود تعارض أو تناقض بين أجزاء المعرفة التي تشكل في مجملها الثقافة الإسلامية " فتعامل الإنسان مع الله لا يتعارض أو يتناقض مع تعامله مع نفسه أو مع الآخرين أو مع الكون الطبيعي " وإنما ينسجم معها ويتوافق تمام التوافق ".

والتكامل يعني أن جميع جوانب الثقافة الإسلامية يعاون بعضها بعضا لكي تحقق كلها هدفا واحدا وهذا الهدف يحتاج الى ممارسة جميع جوانب الثقافة الإسلامية لا بعضها.
إن الهدف الذي تتكامل كل جوانب الثقافة الإسلامية لتحقيقه هو الهدف الذي خلق الإنسان من اجله، وهو عبادة الله سبحانه.

الخاصية الخامسة: الوسطية:-
معناها: أن يكون الأمر المطلوب فعله بعيدا عن التطرف الى أي من الطرفين " أي أن يكون في مرتبة وسط " والوسطية غير التوازن، فالتوازن يكون بين أمور عديدة لا يطغى الاهتمام بأحدها على بقية الأمور بينما الوسطية تكون في الأمر الواحد بحيث لا يكون حالة متطرفا الى واحد من الطرفين البعيدين

تتجلى خاصية الوسطية في الثقافة الإسلامية في كل جوانبها: ومثال على ذلك:-
موضوع الإنفاق
قال تعالى " ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا " الاسراء٢٩

الطرف الأول	الوسط المطلوب	الطرف الأدنى
الإسراف في الإنفاق	الإنفاق المتوسط المعتدل	التقتير والبخل

الخاصية السادسة: الايجابية:-
- تطلق الايجابية على الأمر أو الفعل أو الفكرة التي تقرب الإنسان من أهدافه وغاياته المطلوبة أو تعينه على ذلك.
- الثقافة الإسلامية ايجابية بهذا المعنى لان كل ما فيها من إرشاد وطرائق في التعامل مع الوجود يؤدي الى تحقيق الهدف الذي من اجله خلق الإنسان ويدفع إليه " وهو عبادة الله وحده وتحقيق العبودية في أكمل درجاتها "

وتتجلى ايجابية الثقافة الإسلامية في كل جوانب تعامل الإنسان مع الوجود:-
ففي تعامل الإنسان مع نفسه توجهه الى تكميل كل جوانب كيانه " الجسد بالطعام، والعقل بالعلم، والروح بأداء الفرائض والنوافل "
وفي تعامله مع الآخرين توجهه الى " التناصح والتواد والتراحم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر، ومساعدة الضعفاء والمحتاجين "
وفي مجال التعامل مع الكون الطبيعي حثت الثقافة الإسلامية الإنسان على استغلال الأرض وتعميرها والاستفادة منها وعدم تدميرها
وهكذا في كل المجالات حيث يقوم بها المسلم طاعة لله وتحقيقا للعبودية التي خلق الإنسان من اجلها

الخاصية السابعة: المثالية والواقعية:-

المثالية: هي وصف للوضع الذي يشير الى ما هو امثل وأكمل وما ينبغي أن يكون

والحالة المثالية في الثقافة الإسلامية هي الحالة التي نسعى للوصول إليها باعتبارها تمثل أكمل الحالات الممكنة

أما الواقعية فهي وصف للوضع الذي يراعي الواقع القائم الراهن بكل جوانبه " فيراعي واقع الفاعل في الثقافة وهو الإنسان بكل ما فيه من طبائع وشهوات، ويراعى واقع المنفعل وهو الجانب الذي يتعامل معه هذا الإنسان سواء كان إنسانا أو أرضا أو آلة

فالثقافة الإسلامية في مراعاتها للواقع في كل جوانبه لا تطلب من الإنسان فعل أشياء لا يمكن تحقيقها في الواقع سواء كان عدم الإمكان من جهة الفاعل وقدراته أو من جهة المفتعل وما فيه من صعوبات وعوائق، وإنما تطلب منه أن يقوم بأعمال هي في مكنته

مثال على الواقعية:-

الواقعية في العبادة: حيث راعت الثقافة الإسلامية ظروف الأفراد وحياتهم واحتياجاتهم المعيشية فهي لم تكلفهم فوق طاقاتهم وقدراتهم وتجعل عليهم الحرج والمشقة في أدائهم لعبادتهم بل من مميزات هذه الثقافة رفع الحرج

وتظهر واقعية الثقافة الإسلامية في نواح متعددة من ذلك: تعدد العبادات وتنوعها وما شرع فيها من رخص رفعا للحرج

الخاصية الثامنة: الثبات والمرونة:-

الثبات: بقاء الشيء على حاله، **والمرونة:** قابلية الشيء للتبدل والتغير

إن الثبات في الثقافة الإسلامية يشير الى معنيين:-

١. ثبات الهدف في الثقافة الإسلامية بكل جوانبها وهو تحقيق العبودية لله، وتحقيق الخلافة في الأرض وفق شروط المستخلف
٢. ثبات المبادئ والأسس والأصول والقواعد العامة أو الكلية التي تقوم عليها الثقافة الإسلامية، " فهذه المبادئ لها صفة العموم ويمكن إدراج العديد من الحالات الجزئية والفردية تحت كل واحدة منها "

ويتصل بمعنيي الثبات معنيان للمرونة:-

١. إن ثبات الهدف يتصل به المرونة في الوسائل والإجراءات والأساليب التي تستخدم في الوصول الى الهدف " وقد تتغير هذه الوسائل والأساليب فيصار الى تحقيق الهدف بالوسائل الجديدة "
٢. إن ثبات المبادئ والقواعد الكلية يتصل به المرونة في تطبيق هذه المبادئ والقواعد

مثال على الثبات والمرونة:-

مبدأ الشورى: فالشورى مبدأ ثابت في الثقافة الإسلامية، ولكن مع ثبات هذا المبدأ إلا أن طريقة تحقيقه قد تختلف من عصر لآخر وتتخذ أكثر من شكل أو صورة

الخاصية التاسعة: العقلانية:-

العقلانية تشير الى أفعال إنسانية تتصف بصفات أبرزها:-

١. إن فيها جلب منفعة أو دفع مضرة على مستوى الفرد وعلى مستوى الجماعة والثقافة الإسلامية فيها هذا المعنى فهي عقلانية
٢. إن توجه الإنسان الى السلوك باتجاه تحقيق الغاية التي من اجلها خلق والثقافة الإسلامية فيها هذا المعنى فهي عقلانية
٣. إن ما فيها من معرفة عملية لا تتعارض مع القوانين التي تحكم المعرفة الإنسانية والتي سماها المفكرون قديما وحديثا بقوانين العقل أو قوانين الفكر، وهي التي يشار إليها حين تطلق كلمة عقلانية ويعنون بها التزام القوانين وعدم التعارض معها، والثقافة الإسلامية يمكن إثبات صواب ما تتضمنه من معرفة عملية باستخدام هذه القوانين

الخاصية العاشرة: الإنسانية:-

تطلق الإنسانية على الثقافة الإسلامية بأكثر من معنى:-

١. فهي إنسانية بمعنى ملائمتها لفطرة الإنسان وخلقه وما ركب فيه من غرائز واستعدادات، فهي تلائم العقل والوجدان البدن والروح
٢. وهي إنسانية بمعنى مراعاتها لجانبي الإنسان والحياة الإنسانية، وهما الجانب الفردي والجانب الاجتماعي بصورة متوازنة
٣. وهي إنسانية بمعنى أنها تخاطب الناس كل الناس على اختلاف أجناسهم وألوانهم ولغاتهم واختلاف عصورهم وأماكنهم، فهي إنسانية بمعنى أنها عالمية تناسب الناس في العالم بأسره
٤. وهي إنسانية بمعنى أنها تكمل الوجود الإنساني وترقيه وتسمو به الى أقصى كمال ممكن " انظر مثلا الى فعل الزكاة والصدقات أو كفالة اليتيم " تجد كل فعل منها يسهم في تكميل وجود الإنسان ويرقيه ويسمو به وانظر على العكس الى الأمور المنهي عنها كالسرقة والغش والزنا والرشوة تجد أن فعل أي منها يجعل الإنسان ينحط في إنسانيته ويبتعد عن السمو والكمال

علاقة الثقافة الإسلامية بالثقافات الأخرى:-

علاقتها بالثقافة العربية قبل الإسلام:-

- كان للعرب قبل الإسلام ثقافتهم الخاصة، وكان لهم في ممارستهم لهذه الثقافة قيمهم ومعاييرهم
- عندما جاء الإسلام وأصبح ما جاء به من ثقافة في التعامل مع جوانب الوجود هو المعيار الذي تقاس به الثقافة التي كانت سائدة قبله والحالة المثلى التي يسعى الداخلون في الإسلام الى تجسيدها في سلوكهم

وعلى هذا الأساس تتحدد العلاقة بين الثقافة الإسلامية وثقافة العرب قبل الإسلام في مايلي:-

١. كل ما كان من ثقافة العرب مخالفا للثقافة الإسلامية رفضته وطالبت من كان يمارسه بالتخلي عنه، والسلوك وفق ما جاء في الثقافة الإسلامية
٢. كل ما كان من ثقافة العرب موافقا للثقافة الإسلامية غير معارض لمبادئها لم ترفضه وإنما أدخلت عليه بعض التعديلات ليصبح منسجما مع غاية الثقافة الإسلامية " وهي تحقيق العبودية لله وحده "
٣. جاءت الثقافة الإسلامية بالكثير من الأمور التي لم تكن معروفة عند العرب كأفعال العبادة وغيرها من التوجيهات المتعلقة بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية

أمثلة على تعامل الثقافة الإسلامية مع الثقافة العربية:-

١. في مجال التعامل مع الله دعاهم الإسلام الى ترك عبادة الأصنام والأوثان واستبدال ذلك بعبادة الله وحده وقد أخذت هذه القضية جهدا كبيرا ولا عجب في ذلك إذ جميع قضايا الإسلام الأخرى تبع لهذه القضية ومتفرعة عنها وراجعة إليها، فحين ينتقل المرء الى الإيمان يصبح من اليسير والسهل عليه أن يتقبل كل ما جاء من عند الله
٢. وفي مجال التعامل مع المخلوقات " ذات، آخر، كون طبيعي، أدوات، أفكار، زمن، غيب " رفضت الثقافة الإسلامية بعض الممارسات وطرق التعامل التي تتعارض مع مبادئ الإسلام وثقافته وتتعارض مع غايتها الكبرى وهي عبادة الله
٣. فقد كان للعرب عادات مخالفة للثقافة الإسلامية " كشرب الخمر والتعامل بالربا والعصبية القبلية " فجاءت الثقافة الإسلامية فحرمت الخمر والربا ونهت عن التعصب للقبيلة والتفاخر بالأنساب ومن ذلك قول الله تعالى " إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه " وقوله أيضا " يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين " وقوله تعالى " يا أيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم "
٤. وفي المقابل كان لدى العرب بعض العادات والأخلاق التي لم ينكرها الإسلام إنكارا كليا وإنما طلب منهم أن تكون هذه الممارسات خالصة لوجه الله وطاعته " كرم شجاعة الجوار " فمثلا كان العرب يتفاخرون بالكرم كواحدة من الفضائل
٥. فجاءت الثقافة الإسلامية فأقرت مبدأ الكرم لكنها نهت عن البذخ والإسراف وجعلت الكرم جزء من الإيمان بالله وطاعته ومحبته

علاقة الثقافة الإسلامية بثقافات الأمم السابقة " الفارسية والرومانية ":-

١. يمكننا تحديد بداية هذه العلاقة بالفتح الإسلامي للبلدان المجاورة للجزيرة العربية وقد كانت غالبيتها تخضع للفرس أو للروم
٢. كان المسلمون بعد الفتح يخيرون أصحاب البلاد المفتوحة بين الإسلام أو البقاء على ديانتهم مع دفع الجزية

ففي مجال التعامل مع الخالق:-

كانت هاتان الدولتان فارس الروم تضمان شعوبا مختلفة " ديلم ترك أرمن أكراد عرب " وديانات مختلفة " المجوسية مانوية مزدكية " وهي ديانات وثنية بعيدة عن التوحيد وفي الدولة البيزنطية كانت المسيحية وهي منقسمة الى مذاهب توجد بينها اختلافات كبيرة حول طبيعة الله والسيد المسيح

وكان موقف الثقافة الإسلامية رفض كل أنواع الشرك وأصبح مطلوبا من كل شخص من أصحاب تلك الديانات يرغب في الدخول الى الإسلام أن يترك كل المعرفة العملية التي كان يمارسها مع الخالق وفق منظوره الأول وان يمارس مكانها المعرفة الجديدة القائمة على التوحيد

في مجال التعامل مع المخلوقات:-

هناك جملة من القوانين حكمت العلاقة بين الثقافة الإسلامية والثقافات السابقة " الفارسية والرومانية " وهي كمايلي:-

١. كل ما كان في هذه الثقافات من طرائق التعامل متعارضا مع مبادئ الثقافة الإسلامية جرى تنحيته وإبعاده من دائرة التعامل في المجتمعات الإسلامية الجديدة " خمر لحم خنزير التعامل مع الربا وكل ما نهت عنه الشريعة الإسلامية من طرق في البيع والشراء "
٢. كل ما كان في الثقافات السابقة من طرائق التعامل منسجما مع مبادئ الثقافة الإسلامية ظل يمارس كما كان وجرى إدخاله في سياق الثقافة الإسلامية بالضوابط المعروفة وصار جزءا منها " طرق زراعة مهن حرف نظم: نظام دواوين نظام البريد " وأصبح ينظر إليه على انه فعل يرضى الله سبحانه وتعالى
٣. كل ما ورد في الثقافة الإسلامية من طرائق التعامل التي لم تكن موجودة في الثقافات السابقة جرى التعامل به عند إتباع هذه الثقافات السابقة

مثل: التعاملات التي تحكم العلاقة بين أفراد الأسرة والمجتمع والجنسين أو فيما يتعلق بمعاملات الناس من بيع وشراء وعقود وعهود

علاقة الثقافة الإسلامية بالثقافتين الرومانية واليونانية في مجال الأفكار:-

- عندما فتح المسلمون البلاد الواقعة تحت الحكم الروماني كان في هذه البلاد مراكز علمية وفكرية مختلفة وكانت تدرس العلوم اليونانية وقد امتزجت هذه العلوم بعلوم وفلسفات الأمم الشرقية من فرس وسريان وغيرهم من الأمم التي سكنت بلاد فارس والعراق والشام واسيا الصغرى وجزيرة قبرص

أشهر هذه المراكز العلمية:-

١. مدرسة الإسكندرية
٢. مدرسة أنطاكية
٣. مدرستا الرها ونصيبين
٤. مدرسة حران
٥. مدرسة جنديسابور

شعر المسلمون بأهمية العلوم الى جانب العقيدة الصحيحة فبدءوا بالترجمة والنقل ثم جاءت مرحلة الدراسة والفهم والاستيعاب وإعادة تقديم هذا التراث باللغة العربية ثم جاءت بعد ذلك مرحلة التأليف العلمي المستقل في مختلف العلوم

خلاصة موقف الثقافة الإسلامية من الثقافة الرومانية واليونانية في مجال الأفكار:-

١. استطاعت الثقافة الإسلامية أن ترث تراث الأمم السابقة وتحتويه شعارها في ذلك " الحكمة ضالة المؤمن "
٢. استبعدت كل الأفكار التي تتعارض مع ثوابت الإسلام وعقيدته بشكل مباشر
٣. حاولت تقريب الأفكار الواردة في العلوم الطبيعية الى مجال التداول الإسلامي
٤. فيما يتعلق بالفلسفة اليونانية وما انطوت عليه من أفكار وبالأخص في مجال الإلهيات أخذت الثقافة الإسلامية جانب الحذر والتحذير من هذه الأفكار الغريبة في مضمونها عن الإسلام وعقيدته وثقافته
٥. لم يؤثر تفاعل الثقافة الإسلامية مع ما عند الحضارة الرومانية واليونانية على شخصية الثقافة الإسلامية المتميزة بعدد من الصفات وظلت الهيمنة والروح السائدة هي روح الإسلام والثقافة الإسلامية

علاقة الثقافة الإسلامية بالثقافات المعاصرة:-

١. تتعرض الثقافة الإسلامية الى غزو ثقافي من الثقافات المعاصرة وبخاصة الثقافة الغربية ويتخذ هذا الغزو عددا من الأساليب
٢. تأخذ الثقافة الإسلامية من الثقافات الأخرى الكثير من جوانب الثقافة وبخاصة في التعاملات الإنسانية ومع الكون الطبيعي وأجزائه
٣. لا تقدم الثقافة الإسلامية للثقافات الأخرى شيئا يذكر برغم ثرائها الواسع وبخاصة في مجال التعاملات الإنسانية والتعامل مع الخالق سبحانه وتعالى والتعامل مع الغيب

ماذا علينا أن نفعل أمام هذا الواقع القائم:-

التحصن من الداخل: لان الفرد المحصن والمجتمع المحصن لا تؤثر فيهما هجمات الغزاة لأنها سترتد على الغازي وحين تنفذ بعض التأثيرات من جهة الجيوب والمواضع الضعيفة فان تأثيرا سيكون قليلا وفي حده الأدنى

كيفية تحقيق هذا التحصن:-

١. أن نعرف ثقافتنا وخصائصها تميزها على غيرها من الثقافات لكي تتكون لدينا الثقة الواعية بهذه الثقافة وبقدرتها على إخراجنا مما نحن فيه
٢. على كل فرد فينا أن يجسد ثقافته الخاصة على أتم صورة ممكنة وفقا لمبادئ الثقافة الإسلامية وأخلاقياتها
٣. وإذا فعلنا ذلك نستطيع حينئذ أن نقول أن لدينا حصانة من الداخل نستطيع أن نصد بها أي غزو ثقافي يمكن أن نتعرض له بل سنجعل من ثقافتنا معيارا للحكم على الثقافات الأخرى

أمور مهمة:-

- إذا ما راعينا في علاقتنا مع الثقافات الأخرى الضوابط الشرعية فانه يمكننا أن نأخذ من الثقافات الأخرى كل ما هو نافع ومفيد من دون أن نفقد هويتنا الإسلامية
- على الثقافة الإسلامية أن تعمل على تلبية كل ما ينقص المسلمين من جوانب الثقافة في ضوء الإمكانات المتوفرة وهي كثيرة جدا، وأكثر مما لدى الكثير من الثقافات الأخرى
- يمكن للثقافة الإسلامية في ضوء تراثها الغني أن تقدم للثقافات المعاصرة الشيء الكثير " في مجال التعامل مع الخالق ومع الغيب وفي التعاملات الإنسانية مع الذات ومع الآخر وفي نطاق الدوائر الاجتماعية المختلفة " الأسرة الأقارب الجوار المجتمع المحلي ومجتمع الدولة "
- علينا كمسلمين أن نجسد الثقافة الإسلامية في سلوكنا وحياتنا لنكون قدوة لغيرنا من الأمم

الثقافة الإسلامية

الوحدة الثانية " المحاضرة الرابعة "

علاقة الإنسان بالخالق:-

تقوم علاقة الإنسان بالخالق وفق رؤية الثقافة الإسلامية على الإيمان

الإيمان لغة: التصديق والثقة والطمأنينة وإظهار الخضوع

الإيمان في الاصطلاح: هو تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان

طرق الوصول الى الإيمان بالله:-

١. بالعقل والفكر
٢. بالوراثة
٣. بالعاطفة والفكر

اعتمد الإسلام في إثارة الإيمان على الفطرة: وهي ليست عقلا صرفا ولا عاطفة محضة وإنما هي مزيج من العقل والعاطفة

مقتضيات الإيمان:-

١. إن يعرف الإنسان صفات الله سبحانه وتعالى
٢. الإقرار بربوبية الله وإلوهيته وقوامته على البشر

أي الاعتقاد الجازم بان الله رب كل شيء وخالقه ومليكه وانه الذي يستحق ان يفرد بالعبادة وانه المتصف بصفات الكمال المنزه عن صفات النقص

ثمار الإيمان:-

١. تحرير الإنسان من العبودية لغير الله والخضوع لسواه
٢. تحرير النفس من سيطرة الغير والخوف منه
٣. الإيمان يملا النفس طمأنينة وسكينة وثقة ويرفع من قوة الإنسان المعنوية ويدفع عنه اليأس والقنوط فالمؤمن متفائل أبدا واثق من نفسه ومن نصر الله
٤. الإيمان يجعل الإنسان يقظا حريصا على تطبيق شرع الله في كل ما يقوله أو يفعله أو يفكر به

مفهوم العبادة:-

العبادة في اللغة: الطاعة والخضوع والتذلل

العبادة في الاصطلاح: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة

شروط العبادة:-

١. الالتزام بما شرعه الله ودعا إليه رسوله أمرا ونهيا وهذا هو الذي يمثل عنصر الطاعة والخضوع لله سبحانه وتعالى
٢. أن يصدر هذا الالتزام من قلب يحب الله تعالى

مجالات العبادة:-

العبادة في الإسلام تتسع الحياة كلها:-

١. فهي تشمل أركان الإسلام والمعاملات والأخلاق وبناء الدولة وسياسة الحكم وسياسة المال وأصول العلاقات لدولية في السلم والحرب، فهي ليست مقصورة على الصلاة والصيام والزكاة والحج وذكر الله
٢. كذلك تشمل كل الأعمال الاجتماعية النافعة، قال صلى الله عليه وسلم " ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى، قال: إصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هو الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين
٣. وهي تشمل عمل الإنسان في معاشه فهو عبادة وفق المنظور الإسلامي بشروطه

شروط اعتبار عمل الإنسان في معاشه عبادة:-

١. أن يكون العمل مشروعا في الإسلام
٢. أن تصحبه النية الصالحة
٣. أن يؤدي العمل بإتقان
٤. أن يلتزم فيه حدود الله فلا يظلم ولا يخون ولا يغش ولا يجور على حق احد
٥. أن لا يشغله عمله عن واجباته الدينية

خلاصة مهمة:-

إن مفهوم العبادة يعني: الانقياد لمنهج الله وشرعه في كل مجالات الحياة، وكل من يتبع غير منهج الله فقد أشرك في عبادته

أدلة ذلك:-

١. قوله تعالى " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم " الأحزاب/٢٦
٢. حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقرا سورة براءة " اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله " قال عليه السلام " أما أنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم إذا اخلوا لهم شيئا اتحلوه وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه "

ثمار العبادة:-

١. إعداد المسلم للقيام بوظيفته وهي تنفيذ أوامر الله
٢. العبادة تقوي العقيدة وتحميها
٣. العبادة تذكر المسلم بتعاليم دينه الأساسية
٤. العبادة غذاء للروح وراحة للجسد
٥. العبادة الحقة شكر للمولى سبحانه وتعالى على النعمة التي لا تعد ولا تحصى

علاقة الإنسان بالإنسان:-

١. وحدة النشأة والمصير
٢. وحدة الهدف
٣. العدل
٤. التكافل الاجتماعي
٥. المساواة
٦. الرحمة والتراحم
٧. الصحبة

وحدة النشأة والمصير:-

- يعتبر خلق الإنسان من أدق وأعمق المواضيع التي تحدث عنها القران الكريم
- خلق الإنسان أية عظيمة على عظمة الخالق
- عناية الله سبحانه وتعالى بالإنسان عناية خاصة متميزة عن سائر المخلوقات
- إرادة الله تعالى في امتداد هذا الجنس كانت وراءها حكمة وهي ابتلاء هذا الكائن
- الإنسان في التصور الإسلامي له دور واضح يجب عليه أن يؤديه وهو أن يكون خليفة في الأرض
- الإسلام لم يمرغ كرامة الإنسان في الوحل كما مرغته الداروينية
- الإنسان في نظر الإسلام كائن مزدوج الطبيعة فلا هو قبضة من طين خالصة فيهبط الى مستوى الحيوان ولا هو نفخة من روح فيؤله أو يتاله
- صلة الإنسان بنشأته صلة مستمرة لأنها متصلة بحياة الإنسان وحياة الإنسان لها بداية ونهاية والموت نهاية الحياة الدنيوية فينبغي للعاقل أن يذكر المصير الذي سينتهي إليه وحينما يعرف الإنسان أن الحياة الدنيا ليست نهاية الإحداث تعتدل حياته وتستقيم

وحدة الهدف:-
هناك أهداف واضحة يسمى إليها الإسلام، وهناك أهداف قريبة يجب على المجتمع المسلم أن يسعى بكل جد لتحقيقها وهي:-

١. الحياة الطيبة
٢. الأمن والاستقرار
٣. التكافل والتعاون
٤. نشر ميزان العدل والحق
٥. نشر ميزان العدل والحق
٦. تطهير المجتمع من الانحراف

وهناك أهداف بعيدة للمنهج الإسلامي وهي أهداف رفيعة تجعل العبد المسلم دائم الشوق للوصول إليها وهي:-

١. غفران الذنوب والعفو عن السيئات
٢. الوصول الى رضوان الله ودخول الجنة
٣. الاجتماع الكريم مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين

إن وحدة الهدف في الشريعة الإسلامية جعلت هذا الدين حيا قويا يمتد عبر القرون لان من سماته الإخلاص وهو بعيد كل البعد عن المصالح الذاتية والأهواء الفردية والجماعية وليس في الإسلام الغاية تبرر الوسيلة أو أن أحكاما تصلح لفئة ولا تصلح لفئة أخرى

العدل:-
معنى العدل: ضد الجور والعدل هو الحق
العدل في الإسلام له قيمة عظيمة تتصدر كل القيم الثابتة التي دعا إليها الإسلام
والعدل في الإسلام فريضة واجبة على كل المسلمين قال تعالى " وأمرت لأعدل بينكم " الشورى/١٥
فهو:-

١. فريضة على أولياء الأمور من الولاة والحكام تجاه الرعية والمتحاكمين قال تعالى " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل " النساء/٥٨
٢. وهو فريضة واجبة سواء أكان الأمر تجاه المؤمنين أو الكفار قال تعالى " ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى " المائدة/٨

والعدل في الإسلام واجب حتى لو صادق الميل والمصلحة والهوى قال تعالى " يا أيها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين أن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وان تولوا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا " النساء/١٣٥

لم يكتف الإسلام بجعل العدل فريضة واجبة بل كان له موقفه الواضح من الظلم:-

١. فقد حرم الظلم: حيث جاء في الحديث القدسي قال تعالى " يا عبادي أني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا "
٢. كما اوجب على المسلم التصدي للظلم والظالمين قال تعالى " لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم " النساء/١٤٨

التكافل الاجتماعي:-

- يعد التكافل من اخص خصائص الإسلام وهو يعبر عن وحدة الأمة الإسلامية اصدق تعبير
- التكافل في الإسلام يشمل الجانب المادي ويشمل القيم والمشاعر والمحبة والمودة بين جميع أفراد المجتمع، فالمسلم يسعى في حاجة أخيه ويحب له ما يحب لنفسه ويحسن اليه ومن اجل ذلك حرم الإسلام الربا والاحتكار والغش والغيبة والنميمة
- التكافل في الإسلام فريضة للمسلم على المسلم

صور التكافل في الإسلام:-

١. تكافل الفرد مع ذاته " كف النفس عن شهواتها، تزكيتها، تطهيرها، السلوك بها طريق الصلاح "
٢. تكافل الفرد مع أسرته القريبة، ومن مظاهر هذا التكافل التوارث المادي للثروة المفصلة في آيات الميراث، ونظام النفقات الذي رتب الله فيه حقوقا مالية للأبناء على آبائهم وللزوجات على أزواجهن وللأقرباء على أرحامهم
٣. تكافل بين الفرد والجماعة وبين الجماعة والفرد، فكل فرد مكلف أن يحسن عمله، وان يرعى مصالح الجماعة قال تعالى " وتعاونوا على البر والتقوى " المائدة/٢ وقال عليه الصلاة والسلام " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته "

والأمة مسؤولة عن فقرائها أن ترزقهم بما فيه الكفاية وتقضي حاجاتهم قال تعالى " كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين " الفجر/١٧-١٨ وقال عليه السلام " أيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائعا فقد برئت منهم ذمة الله "

٤. ثم أن التكافل في الإسلام لا يعني تامين حاجات الفقراء فحسب ولكنه يشمل تامين أرباب الأموال على مستواهم الذي وصلوا إليه

المساواة:-

المساواة من قيم الإسلام الخالدة فقد جاء الإسلام ليقرر وحدة الجنس البشري في المنشأ والمصير في المحيا والممات في الحقوق والواجبات لا فضل إلا للعمل الصالح ولا كرامة إلا للأتقى فليس في الإسلام دم ازرق ودم عادي وما خلق احد من رأس وآخر من قدم فليس هناك فرد أفضل بطبيعته وليس هناك جنس أفضل بنشأته وعنصره
إن هذه الشعوب والقبائل وجدت لتتعارف وتتألف وقد جعل الإسلام المساواة أمرا مستقرا في ضمير المسلم ومن فضل الإسلام على الدعوة الإسلامية أنها تبغض في الاستعلاء والترفع على الناس وقد عاتب الله عز وجل الرسول عليه السلام لأنه تلهى عن رجل فقير وكان حينها يتصدى لقوم من رؤوس العرب، قال تعالى " عبس وتولى إن جاءه الأعمى، وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى، أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك إلا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى " عبس/١-١٠

الرحمة والتراحم:-

- تتميز رسالة الإسلام بأنها رسالة اجتماعية تصل الخلق بالدين والعبادة بالحياة وترتب محبة الله للناس على محبة الناس بعضهم لبعض
- أقام الإسلام بين الناس جملة من الروابط المتنوعة ترد الناس الى أصلهم الواحد كي يعيشوا إخوة متعارفين " رابطة الإنسانية العامة تشد أزرها رابطة الإيمان، رابطة العهد والأمان، رابطة الجوار، رابطة الرحم، رابطة العلاقة الزوجية "
- إن صفة الرحمة في الإسلام هي صفة أساسية وهي أصل من أصول التشريع وهي أساس العمران ومن مظاهر هذه الرحمة الدعوة الى الرفق والتيسير والبعد عن العنف والتشدد والتنفير، قال صلى الله عليه وسلم " يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا "
- وحينما تخلق المسلمون بهذا الخلق كانوا خير امة أخرجت للناس ومن صور التراحم في هذا المجال عفو النبي صلى الله عليه وسلم عن أهل مكة عندما دخلها فاتحا

العلاقات الإنسانية في الإسلام تقوم على مبدأ الرحمة:-

- فعلاقة الإنسان بأمه وأبيه تقوم على الرحمة قال تعالى " وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا "
- وعلاقة الزوج بزوجه تقوم على الرحمة قال تعالى " وجعل بينكم مودة ورحمة "
- وصلة الرحم تقوم على الرحمة قال تعالى " فهل عسيتم أن توليتهم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم " وقال عليه السلام " الصدقة على المساكين صدقة وعلى ذوي الرحم اثنتان صدقة وصلة "

الصحبة: الصحبة تعني: الرفقة والمعاشرة **أدلة الصحبة من القران والسنة:-**

قال الله تعالى " يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " التوبة/١١٩
وقوله تعالى " واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه " الكهف/٢٨
وقول النبي صلى الله عليه وسلم " الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل "

الصفات المشروطة فيمن تختار صحبته:-

١. أن يكون عاقلا
٢. أن يكون حسن الخلق
٣. أن يكون غير فاسق وغير مبتدع
٤. أن لا يكون حريصا على الدنيا

حقوق الأخوة والصحبة:-

١. الحق في المال قال صلى الله عليه وسلم " من نفس عن مؤمن كربه من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه "
٢. الإعانة بالنفس في قضاء الحاجات قال تعالى " وتعاونوا على البر والتقوى " المائدة/٢
٣. حق اللسان بالسكوت مرة وبالنطق أخرى " السكوت عن عيوبه وأسراره والنطق عن الأمور المحبوبة إليه "
٤. العفو عن الهفوات والزلات
٥. الدعاء للأخ في حياته وبعد مماته قال صلى الله عليه وسلم " إذا دعا الرجل لأخيه في ظهر الغيب قال الملك: ولك مثل ذلك "
٦. الوفاء والإخلاص: الوفاء هو الثبات على الحب وإدامته الى الموت وبعد الموت مع أولاده وأصدقائه قال عليه السلام في السبعة الذين يظلهم الله في ظله " ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه "

علاقة الإنسان بالكون:-

علاقة الإنسان بالكون تبدو من ناحيتين:-

١. إن الإنسان مكلف باستثمار هذا الكون والانتفاع به وتسخيره لمنفعته
٢. انه مجال للنظر والتدبر والتأمل فلا بد أن ينتهي منه الوصول الى معرفة خالقه ومدبره

علاقة الإنسان بالسماء:-

تظهر هذه العلاقة من خلال مايلي:-

١. إن السماء جزء من هذا الكون وهي تدل على عظمة الخالق فهي إذن مجال للتدبر قال تعالى " إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الألباب " ال عمران/١٩٠
٢. هي مسخرة لخدمة الإنسان فهي إذن من نعم الله التي لا تصلح الحياة بدونها قال تعالى " وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه " الجاثية/١٣
٣. السماء سبب للرزق والنماء والبركة قال تعالى " وأنزلنا من السماء ماءا مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد " ق/٩-١١

علاقة الإنسان بالأرض:-

- الأرض مخلوقة للإنسان لتبقى مستقرا له الى حين وجعله الله مستخلفا فيها
- وقد وضع الإسلام منهجا متكاملا للحفاظ على الأرض ماء ونباتا وأحياء وجمادا لتبقى مصدر خير للإنسان فأمر بالنظافة ودعا الى تجميل الأرض والطرق والساحات العامة
- قال عليه السلام " إن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا أفنيتكم وساحاتكم ولا تشبهوا باليهود يجمعون الاكباء " القاذورات " في دورهم "
- وحذر من تلويث البيئة وجعل ذلك سببا للعنة فقال عليه السلام " اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد وقارعة الطريق والظلال " وقال " إماطة الأذى عن الطريقة صدقة "
- وكان الإسلام أول من دعا الى الحجر الصحي إذا وقعت الأمراض المعدية قال عليه السلام " إذا وقع الطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وانتم فيها فلا تخرجوا منها فرارا منه "
- ودعا الى الاقتصاد في الماء والحفاظ عليه نقيا طاهرا
- ودعا الى تجميل الأرض بالزراعة وغرس الأشجار قال عليه السلام " ما من رجل يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه الطير أو إنسان إلا كان له به صدقة "

علاقة الإنسان بالحيوان:-

الحيوان عالم خلقه الله وسخره لنفع الإنسان وأهمية الحيوان في حياة الإنسان تتجلى فيمايلي:-

١. انه مجال رحب للتفكير في عظمة الخالق
٢. انه مصدر أساسي لغذاء الإنسان
٣. الحشرات كالنحل مصدر للغذاء والدواء وتلقيح الأزهار
٤. انه وسيلة ميسرة للمواصلات والركوب
٥. دعا الإسلام الى الرحمة بالحيوان وعدم إيذائه وحسن رعايته قال صلى الله عليه وسلم " عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا فدخلت النار فيها "

وقد انعكست الرحمة على الحيوان في ارض الإسلام فكانت هناك أوقاف مخصصة لإطعام الحيوانات الضالة وعلاجها وشراء الحبوب الغذائية للطيور

علاقة الإنسان بالحياة " غاية الوجود الإنساني ":-

- علاقة الإنسان بالحياة تظهر جلية من خلال الغاية التي خلق من اجلها وهذه الغاية تتحقق بوجود عنصرين هما الخلافة والعبادة
- الخلافة: قال تعالى " وإذ قال ربك للملائكة أني جاعل في الأرض خليفة " البقرة/٣٠
- وقد وهب الله عز وجل الإنسان الطاقات والاستعدادات التي تؤهله لتحقيق هذه المشيئة
- إن الاستخلاف الذي أراده الله هو الذي يقوم على الإصلاح والتعمير وتحقيق المنهج الذي رسمه الله للبشرية كي تسير عليه وتصل عن طريقه الى مستوى الكمال المقدر لها في الأرض
- إن هذا الاستخلاف الحقيقي لا يمكن أن يكون إلا من خلال التمكين للدين وتمكين الدين يتم بتمكينه في القلوب كما يتم بتمكينه في تصريف الحياة وتدبيرها

العبادة:-

وهي أساس ومكمل لعنصر الاستخلاف وهي غاية مهمة أرادها الله قال تعالى " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " الذاريات/٥٦ ومدلول العبادة واسع وهو يتمثل في أمرين هما:-

١. استقرار معنى العبودية لله في النفس
٢. التوجه الى الله بكل حركة في القلب وفي الجوارح وفي حركة الحياة والتجرد من كل شعور آخر

أمران مهمان هما:-

- حين يقوم الإنسان بالخلافة على وجهها الصحيح بان يخلص عبوديته لله وحده ويخلص من العبودية لغيره، وان يحقق منهج لله في الأرض ويرفض أي منهج غير منهج الله، يومئذ يكون الإنسان كامل الحضارة ويكون هذا المجتمع قد بلغ قمة الحضارة أما الإبداع المادي وحده فلا يمسى في الإسلام حضارة فقد يكون وتكون مع الجاهلية
- إن الذي ينظر في النصوص الشرعية يجد أن الإسلام قد ربط بين الدنيا والآخرة قال تعالى " المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا " الكهف/٤٦ وقال عليه السلام " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت " وبذلك قان المستخلف من وجهة نظر الإسلام يرى أن له آجلا محتوما قدره الله
- وهو يرى أن وراء هذه الحياة حياة أخرى باقية وكلما ازداد تذكر الإنسان بلقاء ربه ازداد إحسانا في العمل الصالح أما الفلسفة المادية فهي تقوم على أساس أن وجود الإنسان محصور في هذه الحياة الدنيا محدود بحدودها فلذلك غرق الناس في بحار الشهوات والظلم والتعسف

الثقافة الإسلامية

الوحدة الثالثة " المحاضرة الخامسة

معنى القران الكريم:-

انقسم علماء اللغة في تحديد لفظ القران الكريم الى قسمين:-

١. ذهب قسم منهم الى أن القرءان اسم علم غير مشتق وهو خاص بكلام الله تعالى ومن هؤلاء العلماء الشافعي وابن كثير والسيوطي
٢. وذهب الآخرون ومنهم اللحياني الى انه مشتق مهموز من قرأ أي تلا
٣. وهناك قول آخر يذكره الباحثون وهو أن القران مأخوذ من القرء **وهو يعني:** الجمع، تقول العرب: قرأت الماء في الحوض: أي جمعته فيه وسمي القران بذلك لأنه يجمع كل شيء دون تفريط
٤. وقيل انه مشتق من الاقتران لان آياته وسوره مقترن بعضها ببعض اقترانا وثيقا يتجلى فيه التماسك والتلاحم
٥. وقد سمي القران قرانا وكتابا فالقران كونه متلوا والكتاب كونه مدونا

فما دلالة ذلك؟

- وجوب رعاية القران الكريم حفظا في الصدور والسطور، فان تفلت من الصدور ثبت في السطور ولا غرابة في ذلك فقد تكفل الله بحفظه فقال تعالى: " انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون " الحجر/٩

تعريف القران الكريم في الاصطلاح:-

هو كلام الله المعجز المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته

أسماء القران الكريم:-

الفرقان: قال تعالى: تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا "
الذكر: قال تعالى " وهذا ذكر مبارك انزلناه "
الكتاب: قال تعالى " ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين "
تنزيل: قال تعالى " وانه لتنزيل رب العالمين "

مقاصد القران الكريم:-

معنى المقاصد: هي الغايات العظمى أو الأهداف العليا التي يراد تحقيقها أو الوصول إليها
ومقاصد القران أهدافه التي يريد تحقيقها
والمقاصد القرآنية عظيمة لأنها نابعة من القران الذي انزل لمقصد عظيم وهو هداية الناس أجمعين

فغاية القران موجهة نحو الإنسان:-

والإنسان في نظر الإسلام ليس مخلوقا عبثا بلا هدف وليس كائنا شوكيا خرج الى الوجود بلا قصد ولا غاية قال تعالى " افحسبتم إنما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون "
بل إن الإنسان في نظر الإسلام خلق لغاية سامية ومن هنا هيئت له الرعاية التي تؤهله لهذه الغاية " خليفة في الأرض " فمهمة الإنسان معروفة قبل ان يخلق قال تعالى " وإذ قال ربك للملائكة أني جاعل في الأرض خليفة "
ومن هنا فان الإنسان خلق ليعيش في الأرض حتى يقوم بالمهمة التي خلق من اجلها

المقصد العام للقران الكريم:-

- إن الإنسان الصالح العابد هو الغاية الكبرى التي يسعى القران الكريم لإيجادها
- فالقران الكريم قد جعل جل اهتمامه الإنسان وهذه النظرة ذات البعد الإنساني شاملة لمعشر الجنس البشري فهي ليست مقيدة بزمان ولا مكان فلم تقتصر على حدود ضيقة كما هو الحال في المجتمعات الأوروبية في أيامنا هذه، فالاهتمام بالمواطن ومراعاة شؤونه وحقوقه في أوروبا على سبيل المثال امر لافت للنظر ولكن ذلك يتم في اغلب الأحيان على حساب مواطن آخر، في دوله أخرى، او قارة أخرى، فالسعادة التي يحظى بها هذا المواطن هي على حساب شقاء ذاك.

وهذا يقودنا الى نتيجة مهمة وهي:-
أن المقصد القرآني العظيم يتميز بسعته وسمو نظرته إذا ما قورن بالمقاصد ذات الطابع الإقليمي الضيق التي ترجح كفة مواطنها على مواطن غيرها ولإرضاء مواطنها قد تقوم بنهب خيرات مواطني دويلات أخرى او استباحتها

ولكي تتضح مقاصد القران في نظرتها للإنسان ايا كان تعالوا ننظر الى الآيات التالية:-
١. قول الله تعالى " يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك "
٢. وقوله تعالى " يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور "
٣. وقوله تعالى " ولقد كرمنا بني ادم "

فهذه الآيات تكشف عن اهتمام القران بالإنسان ففي الآية الأولى نداء للإنسان تبعه نداء للناس جميعا في الآية الثانية ثم تكريم من الله لك يا ابن ادم
ومن هنا جاءت سياسة التوجيه الإلهي بغية تحقيق الهدف أو المقصد الذي يسعى إليه القران العظيم المتمثل في إيجاد الإنسان الصالح

المقاصد الفرعية للقران الكريم:-
هناك جملة من المقاصد الفرعية يفترض أن تتحقق وصولا الى تحقيق المقصد العام:-
١. الحرية
٢. المقصد الخلقي الاجتماعي
٣. الكسب الحلال " العمل "
٤. التعلم

الحرية: وهي تعني:-
- الخلاص من كل القيود التي تحد من قدرات الإنسان على التفكير والعمل واتخاذ القرارات المناسبة دون هيمنة لأحد إلا الله تعالى، وإسقاط ما سواء من حجر أو شجر ومن أصنام أو أوثان
- وشتان بين من يعيش في ظلال الحرية وبين إنسان يعيش في ظلال العبودية فسلوك الإنسان يترتب على نوع الحياة التي يعيشها وسلوك الإنسان يختلف عن سلوك الحيوان تبعا للغاية
- فالإنسان له غاية في هذا الوجود بعكس الحيوان ولذلك فان الذي لا غاية له في الوجود يشبه هذا الكائن قال تعالى " ان هم الا كالأنعام بل هم أضل سبيلا " الفرقان/٤٤
- ثم ان الحرية العادلة بين البشر بعيدة المنال، لان الناس يستعبد بعضهم بعضا أما بالنسبة لله سبحانه وتعالى فهو غني بكماله لا تنفعه طاعة طائع ولا تضره معصية عاص
- ولذلك فان العبادة التي يمارسها المسلم إنما تأتي تعبيرا عن الشكر لان الله صاحب الفضل والمنة وصاحب العطاء والجزاء
- ثم أن الحرية التي يريدها القران حرية واعية مناطها العقل والاكتشاف والإقناع بعيدا عن العقائد الموروثة او التقليد الأعمى قال تعالى " قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آبائنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون "

نستنتج من ذلك:-
إن الحرية التي يريدها القران الكريم للإنسان هي إطلاق تفكيره وعمله وقوله في إطار منهج الله من غير خضوع لأحد ولا خوف الا من الله ولعل هذا ما أشار إليه الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يقول: لا يكن أحدكم امعة يقول أن أحسن الناس أحسنت وان أساءوا اسات
فالإسلام يعد الإنسان ليكون خليفة ولا يمكن أن يكون إذا لم يكن حرا

المقصد الخلقي الاجتماعي:-
ويقصد به القدرة على تنظيم المجتمع البشري واستمرار تواصله بما يحفظ لأفراده الحرية للمجتمع سلامة المسيرة ومزيدا من الحرية الواعية المنظمة القائمة على التوجيه الإلهي كي ينطبق عليهم قوله تعالى " كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر "

ومقصد القران الكريم من ذلك تزكية النفس بالفضائل من خلال إتباع منهج الله بشكل عملي بإتباع الأوامر والانتهاء عن النواهي مصداقا لقوله تعالى " إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون " وذلك كي تسود الأخلاق الرفيعة وتزكو النفوس ويكون الإنسان مستعدا لعمل الخير

الكسب الحلال " العمل ":-

- ركز القران الكريم على العمل وحث عليه
- والعمل في المنظار القرآني مقرون بالإيمان وهو رمز النشاط والكسب وعليه فالعمل عملان هما:-
  1. عمل يتفق مع المنهاج الرباني
  2. عمل يخالف المنهاج الرباني

إن المقصد المخبوء من وراء ذلك:-

1. إن هذا الدين يقوم على العمل المنظم
2. أهمية الأخذ بالأسباب
3. أن يصبح الإنسان على قدر من الكفاءة
4. تحسين عملية الإنتاج وما يترتب على ذلك من منافع للمجتمع البشري

التعلم:-

وهو يظهر من خلال قوله تعالى " كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون "

فالمقصد الذي يتطلع إليه القران يتمثل في استثمار ما زرعه الله من استعداد فطري في الإنسان من حب للعلم والتعلم واكتشاف العلاقات والتعرف على شؤون الحياة المختلفة والعلم يكون بالتدرج فكلما اميط اللثام أمام الإنسان عن نوع من أنواع العلم أدرك انه بحاجة الى مزيد من التعلم ولذلك فهو بحاجة الى علم مستمر وقد نعى القران الكريم على البعض عجزهم وقلة تفكيرهم قال تعالى " لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون لها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون "

خلاصة المقاصد القرآنية:-

خلاصة المقاصد القرآنية تتمثل في: تربية الإنسان وإعداده ليكون صالحا عبادا ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان الإنسان حرا ومتعلما وعلى درجة كبيرة من الخلق ولديه استعداد للعمل المشروع وبذا يشق طريقه عن وعي وفق منهج الله لأنه عرف المقصد العظيم الذي خلق من اجله

إعجاز القران الكريم ووجوهه:-

- جرت سنة الله سبحانه في الأرض أن يرسل رسله الى خلقه وان يؤيدهم بالمعجزات بحسب ما اشتهر في عهدهم: فهذا نبي الله صالح تكشف الآيات عن معجزته قال تعالى " والى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم اية "
- وهذا نبي الله موسى عليه السلام تكشف الآيات الكريمة عن معجزته قال تعالى " وان التي عصاك فلما رها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملئه " القصص /

نتيجة:-

- يتبين للباحث في شان المعجزات التي سبقت معجزة النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت معجزات مادية محسوسة وكانت تنتهي بانتهاء النبي الذي جاء بها
- أما معجزة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فقد كانت القران الكريم الذي جمع فنون الفصاحة والبلاغة والبيان

مراحل التحدي:-

- تحداهم الله أن يأتوا بمثل القران قال تعالى " فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين " الطور/٣٤
- تحداهم أن يأتوا بعشر سور فقط قال تعالى " أم يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات " هود/١٣
- تحداهم أن يأتوا بسورة مثله قال تعالى " أم يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله " يونس/٣٨
- تحداهم أن يأتوا بسورة من مثله قال تعالى " فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين " البقرة/٢٣

معنى الإعجاز:-

الإعجاز في اللغة: هو الضعف عن فعل الشيء والتأخر عنه وعدم القدرة عليه ويطلق الإعجاز كذلك على القوة وبنظرة توفيقية تصبح المعجزة: الأمر المعجز القوي الخارق للمألوف والعادة الذي يؤدي الى إظهار ضعف الخصم وعجزه وإحباطه

أما المعجزة في الاصطلاح: الأمر الخارق للعادة السالم من المعارضة يجريه الله على يد نبي تصديقا له في دعوة النبوة

أنواع الإعجاز:-

- من العلماء من زعم أن الإعجاز بياني فقط، ومنهم من زعم انه إعجاز بياني وعلمي وتشريعي وغيبي ونفسي وروحي الخ
- يمكننا أن ننظر الى نوعين من الإعجاز القرآني:-
  ١. الإعجاز الظاهري: وهو يرتبط بألفاظ القران وتراكيبه وهو الإعجاز البياني
  ٢. الإعجاز الموضوعي: ويرتبط بالمعنى والموضوع أو بمضامين القران الكريم

الإعجاز البياني:-

الإعجاز البياني وفق منظور الأقدمين:-

١. يرى الخطابي أن القران الكريم إنما صار معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنا اصح المعاني واضعا كل شيء موضعه الذي لا يرى شيء أولى منه، ولا يرى في صورة العقل امر أليق منه
٢. بينما يرى عبد القاهر الجرجاني: ان ما اعجز العرب في القران الكريم مزايا نظمه وخصائص في سياق لفظه وقد وجد العرب اتساقا بهر العقول والتئاما ونظما وأحكاما واتقانا لم يدع في نفس بليغ منهم موضع طمع فاخرس الألسن عن المعارضة

الإعجاز البياني وفق منظور المحدثين:-

منهم " محمد عبده، عبد الرحمن الكواكبي، محمد رشيد رضا، مصطفى صادق الرافعي، سيد قطب، محمد عبد الله دراز، محمد سعيد البوطي ".

الإعجاز عند الرافعي:-

يرى الرافعي أن استقرار الحرف في الكلمة وتوازن الكلمة مع الكلمة في الجملة وتجاوب الجملة في الآية من شانه أن يقدم أسلوبا فريدا في النظم اعجز العرب والأمم أجمعين ".

ويرى الرافعي انه ينتج من الكلمات في حروفها والجمل في كلماتها أصوات ثلاثة هي:-

١. صوت النفس: وهو ينشا من الكلمات ومعانيها فكل لفظة تتساوق وتنسجم مع المعنى الذي أعدت له وهو ما يسمى في العصر الحديث بالإيحاء
٢. صوت العقل: وهو ينشا من تركيب الكلمات في الجمل وهذا يحتاج الى عمليات فكرية وبالتالي نحن بحاجة الى العقل لندرك الصلة بين الكلمات في الجمل، وهذان الصوتان قد عرفهما العرب من قبل.
٣. صوت الحس: فهو الذي لم يعرفه العرب قبل القران وهو تقدير الكلمات تقديرا محكما لمعانيها بحيث لا تجد كلمة فضفاضة تزيد عن المعنى الذي جيئت من اجله، وهذا ما لا نجده في شعر او نثر فقد نجد البيت الواحد في القصيدة او الجملة او الخطبة حين ننعم النظر فيها وإذا بنا يمكن أن نطرح بعضها ونستغني عنه وليس ذلك في القران

ماذا يقول سيد قطب:-

قال رحمه الله: التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القران فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة او الحركة المتجددة

وجوه الإعجاز البياني:-

١. الإعجاز الحرفي " فواتح السور ":-
نحو " الم، كهيعص، الر، حم، ق، الخ "

وقد اختلف العلماء في تفسير هذه الأحرف:-

١. ذهب قوم الى أن الله وحده الذي يعلم سرها
٢. وذهب قوم الى أن هذه الأحرف إنما جاءت للتحدي
٣. وذهب بعضهم الى أنها أدوات للتنبيه

٢. التشكيل البنائي " الترابط بين الكلمات القرآنية " والمقصود به هو:-

- ذلك الاتصال والترابط بين مفردات وآيات وسور القران الكريم بحيث لا يمكن أن نحذف كلمة أو أن نغير موقعها فكل كلمة في القران الكريم إنما جاءت في مكانها الصحيح الذي لا يقبل فيه غيرها وهنالك دقة شديدة في اختيار هذه الألفاظ

ومن الأمثلة على اختيار القران الكريم لألفاظه بدقة والتفرقة بين لفظ: يشعرون ويعلمون ! قال تعالى " ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون " فالأحياء يحس بهم الإنسان عادة فجاء استخدام القران للمعطيات الحية وعبر عنها بـ: يشعرون وقال تعالى " إلا أنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون " حيث جاء استخدام يعلمون لأنها أكثر ملائمة ودقة وفيها حث على استعمال العقل والتفكير والتدبر

الأسلوب القرآني البليغ:-

المتتبع لمسيرة الإعجاز القرآني يجد أن العلماء قد انقسموا بين مؤيد للفظ ومؤيد للمعنى، والأسلم والله اعلم ان نأخذ نظرة توفيقية فنأخذ محاسن الفريقين كما فعل **سيد قطب حين تحدث عن عناصر البلاغة في العمل الأدبي**: وهي:-

١. مفردات الدلالة اللغوية
٢. الدلالة المعنوية الناشئة عن اجتماع الألفاظ وتركيبها في نسق معين
٣. الإيقاع الموسيقى الناشئ من مجموعة الألفاظ المتناغمة معا
٤. الصور والظلال التي تشعها الألفاظ
٥. الأسلوب: أي التنسيق الذي يسمح لكل لفظ بان يشع شحنته من الصور والإيقاع والذي يؤلف إيقاعا متناسقا بين الألفاظ

أما محمد عبد الله دراز فقد وقف على الخصائص البيانية الأسلوبية وأهمها:-

١. القصد في اللفظ والوفاء بحق المعنى
٢. خطاب العامة والخاصة
٣. إقناع العقل وإمتاع العاطفة
٤. البيان والإجمال

التصوير البياني في القران الكريم:-

الملاحظ أن التشابيه القرآنية قد انتزعت من الطبيعة وما استمرار حيويتها ألا استمرار للطبيعة نفسها وقد اتخذت ثلاثة أبعاد هي:-

١. نبات مثل " عصف مأكول، إعجاز نخل خاوية "
٢. جماد مثل " الجبال، عهن منفوش "
٣. حيوان مثل " العنكبوت، الأنعام "

وقد جمعت التشابيه القرآنية أنواع التشبيه وأقسامه من حيث الأداة ووجه الشبه والمشبه والمشبه به

وقد وجد في القران كذلك شواهد لتقسيم آخر غير تقسيمات التشبيه ومنها خمسة أوجه وهي:-

١. تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع عليه نحو قوله تعالى " طلعها كأنه رؤوس الشياطين "
٢. تشبيه ما لا يحس بما يحس كالسراب نحو قوله تعالى " والذين كفروا أعمالهم كسراب "
٣. تشبيه ما لا تجري به العادة بما جرت به العادة نحو قوله تعالى " إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط ...."
٤. إخراج ما لا يعرف بالبديهة أو تشبيه ما لا يعرف بالبديهة نحو قوله تعالى " وجنة عرضها السماوات والأرض " فجاءت صورة المشبه به هنا هائلة عظيمة ولكن يصعب تحديدها .
٥. تشبيه ما لا قوة فيه الى ما له قوة كتشبيه السفن بالجبال نحو قوله تعالى " وله الجوار المنشئات في البحر كالإعلام "

وقفة عند التصوير الفني في القران الكريم، فالتصوير حي منتزع من عالم الأحياء تصوير تقاس الأبعاد فيه والمسافات بالمشاعر والوجدان فالمعاني ترسم وهي تتفاعل في نفوس آدمية حية هكذا عبر عنها سيد قطب في كتابة التصوير الفني في القران الكريم:-

مثال:-
قال تعالى " إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط "
هنا صورة فنية واضحة تتخيل فيها الكافرون وهم مجتمعون أمام أبواب السماء وهي موصدة في وجوههم وتتخيل فرصة الكافر لدخول الجنة وهذا المشهد العجيب للجمل وهو يحاول الدخول من ثقب الإبرة

مثال:-
قال تعالى " وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها "
تخيل هذه الصورة لقوم واقفين على حافة حفرة مشتعلة بالنار وقد أحسوا أنهم على وشك أن يسقطوا في هذه الحفرة وفجأة تمتد يد حنونة وتنقذهم من السقوط في آخر لحظة "

خلاصة الإعجاز البياني:-
هي خلاصة وحقيقة واحدة يلتقي عليها الأولون والآخرون مفادها: ان القران العظيم قد بلغ ذروة البلاغة والفصاحة والبيان في ألفاظه ومعانيه في أهدافه ومراميه فالفاظه تذوب في معانيه ومعانيه تذوب في النفس وخلجاتها انه السحر القرآني العظيم

الثقافة الإسلامية

المحاضرة السادسة

الإعجاز العلمي في القران الكريم:-

توطئة:-

- إن ما تم اكتشافه من أمور علمية دقيقة سبق أن أشار إليها القران الكريم يؤكد بان هذا القران من عند الله وليس من عند احد غيره
- سبق وان قلنا أن العرب كانوا أهل فصاحة وبيان ولذلك نفذ القران الى قلوبهم لما ركب في الفطرة من ذوق وبيان ومع تغير الظروف أصبح إدراك الجانب الاعجازي يتم عن طريق التذوق العلمي
- إن الإعجاز العلمي جاء مغلفا بقالب بياني بمعنى أن الإعجاز البياني قائم في أثناء وجود الإعجاز العلمي
- ليست مهمة القران الكريم أن يكشف عن الجوانب العلمية البحتة والمسائل الطبيعية والطبية وغيرها فهو ليس كتاب طب ولا كتاب فلك ولا كتاب هندسة وإنما هو كتاب هداية وهداية فحسب

معنى الإعجاز العلمي:-

هو اعتبار الحقائق العلمية والمضامين التي تضمنتها الآيات القرآنية وجها من وجوه الإعجاز القرآني

أنواع الإعجاز العلمي:-

١. الإعجاز العلمي في الكون
٢. الإعجاز العلمي في الإنسان
٣. الإعجاز العلمي في الطبيعة وتقدير الأرزاق

أمثلة على الإعجاز العلمي:-

الإعجاز العلمي في الكون: قال تعالى " اولم ير الذين كفروا ان السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون "

الشرح: تبين هذه الآية الكريمة معجزة علمية يقرها العلم الحديث وهي ان الكون قد كان شيئا واحدا متصلا من غاز ثم انقسم الى سدائم " أجرام سماوية هائلة سحابية الشكل " والعالم الشمسي كان نتيجة هذه الانقسامات ويؤيد ذلك ان عناصر الأرض هي نفسها العناصر التي تتكون منها الشمس

اما الشق الثاني من الآية فهو: " وجعلنا من الماء كل شيء حي ": فهو يقرر حقيقة علمية عرف العلماء سرها وهي ان الماء سر الحياة وهو عنصر أساسي لاستمرارها لجميع الكائنات والنباتات، فالماء يغطي ثلاثة أرباع اليابسة وله درجة ذوبان مرتفعة ويبقى سائلا فترة طويلة من الزمن مما يساعد على بقاء درجة الحرارة على سطح الأرض عند معدل ثابت ويصونها كذلك من التقلبات العنيفة ولولا كل ذلك لتضاءلت صلاحية الأرض للحياة الى حد كبير

ثم أن الماء هو المادة الوحيدة التي تقل كثافتها ويزيد حجمها عندما تتجمد ولهذه الخاصية أهمية كبيرة بالنسبة لحياة الأحياء المائية اذ بسببها يطفو الجليد على سطح الماء عندما يشتد البرد بدلا من أن يغوص الى القاع فيكون الثلج طبقة عازلة تحفظ الماء الذي تحتها في درجة حرارة فوق التجمد وعندما يتجمد الماء تنطلق منه كميات كبيرة من الحرارة مما يساعد على حفظ حياة الأحياء التي تعيش في البحار

الإعجاز العلمي في الإنسان:-

قال تعالى: " أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه "

جاءت هذه الاية تضع حدا للمشككين في قدرة الله على بعث الناس بعد موتهم وإرجاعهم مرة أخرى فهي تدل على قدرة الله على جمع عظام الإنسان وتركيبها كما كانت في الدنيا واثبات ذلك من خلال بصمة الأصابع التي لا يتشابه فيها إنسان مع آخر وهذا ما جاء به القران واكتشفه العلم الحديث اول مرة في انجلترا في سنة ١٨٨٤م

الإعجاز العلمي في الطبيعة وتقدير أرزاق المخلوقات:-

قال تعالى " وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين "

حيث يقول الله تعالى انه يرسل الرياح ولم يقل الماء او المطر ودلالة ذلك ان علماء الطبقة الجوية يؤكدون ان الهواء يحمل مقادير وفيرة من الماء على هيئة بخار وهذا البخار هو الذي يكون السحب ويعطي المطر، وعندما تندفع تيارات الهواء الى أعلى فتبرد وباستمرار التبريد يحدث التشبع والتكاثف فتشكل نقط الماء، ويتم ذلك على جسيمات خاصة يحملها الهواء تسمى نوى التكاثف

أما السحابة فتكون في حالة من التشبع فيكون الثلج عن طريق تلقيح السحابة بنوى التكاثف طبيعيا بالهواء الحامل لهذه النوى او صناعيا بقذف يودور الفضة او ثاني أكسيد الكبريت فتنمو النقط سريعا ويزداد حجمها وتتساقط على هيئة مطر

خلاصة الإعجاز العلمي:-
المتتبع للقران الكريم يجده زاخرا بالآيات التي تحتوي على مضامين علمية وجاءت الاكتشافات العلمية لتؤيد ما جاء فيه دون أي تناقض حتى مع الجزئيات وصدق الله اذ يقول: " ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا "

هناك جملة من القضايا لا بد من بيانها ونحن نتعامل مع الإعجاز العلمي في القران الكريم وهي:-
١. التأكيد على أن القران الكريم كتاب هداية بالدرجة الأولى وليس كتاب علوم، فينبغي عدم التفريط في التفسير العلمي والقول بالإعجاز العلمي
٢. القران الكريم هو الأصل وهو كتاب الله الكامل في موضوعه والنهائي في حقائقه ووظيفته بناء الإنسان بناء يتفق مع طبيعة هذا الوجود وناموسه الإلهي، والقران ليس بحاجة الى العلم لإثبات صحته
٣. لا يجوز اتخاذ العلم دليلا على صحة القران بل الصواب أن القران الكريم هو الدليل الحقيقي على صحة العلم أو عدم صحته فالعلم الذي يتناقض مع القران علم مغلوط وكاذب

ابرز ما توصل إليه الفرنسي موريس بوكاي بعد دراسته للكتب السماوية الثلاثة في ضوء الحقائق العلمية الثابتة:-
١. التوراة والإنجيل أصابهما التحريف والتبديل
٢. في التوراة والإنجيل المحرفين تصادم مع العلم الحديث ومعلومات علمية وتاريخية خاطئة
٣. القران الكريم لم ينله تحريف ولا تبديل بل هو محفوظ
٤. ليس في القران الكريم ما يتصادم أو يتناقض مع العلم الحديث
٥. ما في القران الكريم من آيات ذات مضامين علمية منها ما لم يكتشفه حتى العلم الحديث

الإعجاز التشريعي:-
معنى الإعجاز التشريعي:-
هو تلك التشريعات والنظم والمبادئ والمناهج التي اقرها القران الكريم والقيم التي دعا إليها، والأسس التي أرساها والهداية التي قصدها

معالم الإعجاز التشريعي:-
تظهر معالم الإعجاز التشريعي لدى مقارنة ما اقره القران الكريم من مبادئ وتشريعات وما أقرته البشرية في تاريخها الطويل فالناظر الى نظم القران وتشريعاته يجد نظرة كلية لهذا الوجود طبيعته وحقيقته وجوانبه

أما بالنسبة للإنسان فيجد نظرة كلية الى الإنسان نفسه واصله ونشأته ومكونات طاقاته وانفعالاته وأحواله وما يتعلق بتربيته وما يحيط به من مجتمع بشري

مزايا تشريعات القران الكريم:-
١. هي مظهر لهداية القران الكريم
٢. هي حق وخير وصواب لأنها من عند الله
٣. لا يجوز لنا أن نتعالم عليها أو ننقدها أو نظن عدم صلاحيتها في هذا العصر
٤. هي شاملة لحياة الأفراد والمجتمعات فهي لا تدع مجالا إلا وتشمله ولا جانبا إلا وتنظمه
٥. واجب المسلم نحوها التزامها وتطبيقها ومراعاتها فان لم يفعل فلا يكون مؤمناً.
٦. هي مظهر من مظاهر اليسر الرباني لان الله أراد لنا الخير وهو اعلم بطاقاتنا وحاجاتنا وما ينفعنا وما يضرنا
٧. يترتب على ذلك إلغاء النظرة المزاجية لتلك التشريعات والتي تقوم على الهوى والمصلحة الشخصية
٨. ناتج هذه المزايا في حالة تطبيقها والالتزام بها تنفيذ لشرع الله وحكمه وإلا انحراف وجاهلية وشتان بين الحكمين

مثال على الإعجاز التشريعي:-
قال تعالى " حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير "
فهذه الآية تؤكد أن التحريم في القران ليس لمجرد التحريم بل للضرر الذي يحصل من تناول المحرم ولذلك فان تحريم الميتة جاء لدفع ضرر ما فقد تكون الميتة مسمومة أو مريضة او منخنقة او موقوذة فلم يخرج منها الدم الذي يضر بالصحة وسطا صالحا لنمو الجراثيم وغير ذلك من أسباب تعود بالأذى على الإنسان
أما لحم الخنزير فقد كشف الطب الحديث عن وجود دودة شريطية في لحمه ودمه وأمعائه بالإضافة الى بويضاتها وقد يكون هناك سر آخر للتحريم لم تهتد إليه أيدي العلماء لو لعل هناك سببا آخر وهو ما تسببه بعض المطعومات من برودة او حرارة او تأثير في السلوك

خلاصة الإعجاز التشريعي:-
إن شمول التشريع الإسلامي وسعته جعله يلبي حاجات المجتمع البشري فلم يذكر التاريخ أن المسلمين في عصر من العصور استمدوا قانونا من تشريع غيرهم ولا ضاقت تشريعاتهم بمصلحة احد
وقد شهد بذلك كثير من علماء القانون الذين لا يدينون بالإسلام:-
١. يقول العلامة " سانيلانا ": ان في الفقه الإسلامي ما يكفي المسلمين في تشريعهم المدني إن لم نقل أن فيه ما يكفي الإنسانية كلها.
٢. بقول الدكتور " انريكو انسابا ": ان الإسلام يتمشى مع مقتضيات الحاجات الظاهرة فهو يستطيع أن يتطور دون أن يتضاءل في حلال القرون وهو الذي أعطى للعالم ارسخ الشرائع ثباتا وشريعته تفوق في كثير من الأحيان الشرائع الأوروبية

الإعجاز الغيبي:-
معناه: هو تلك الأخبار والأنباء التي وردت في القران الكريم سواء أكانت في الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل
أنواعه:-
١. الإعجاز الغيبي في الزمن الماضي " الإعجاز التاريخي "
٢. الإعجاز الغيبي في الزمن الحاضر
٣. الإعجاز الغيبي في المستقبل

مثال على الإعجاز الغيبي في الزمن الماضي: حديث القران الكريم عن غرق فرعون
قال تعالى:-
" وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى إذا أدركه الغرق قال أمنت انه لا اله الا الذي أمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون "
ففي قول الله تعالى " فاليوم ننجيك ببدنك " إشارة واضحة الى ان جثة فرعون سوف تحفظ لترى وتشاء إرادة الله أن يكشف عن جثة فرعون لتكون كما أرادها الله آية للناس وعبرة لمن جاء بعده ففي عام ١٨٩٨م تم اكتشاف هذه الجثة بوادي الملوك وهذا دليل عظيم على ان القران من عند الله سبحانه وتعالى اذ ان بقاء هذه الجثة لغاية الآن بعد ثلاثة آلاف عام تقريبا ليس عبثا بل عبرة وانه بيان على درجة عالية لا يصل اليها الا القران الكريم

أمثلة على الإعجاز الغيبي من الزمن الحاضر:-
من ذلك: حديث القران الكريم عن عوالم الغيب التي لم يرها الناس بأبصارهم كالحديث عن أسماء الله وصفاته وأفعاله وكذلك الحديث عن الملائكة والجن والشياطين
ومن ذلك: حديث القران الكريم عن عوالم الغيب التي تعايش الناس معها وخاصة ما يتعلق بمقارعة الكافرين والمنافقين وفضح مؤامرتهم
أمثلة على الإعجاز الغيبي في المستقبل:-
١. جزم القران انه سيتحقق النصر للرسول بشكل خاص وللدين الإسلامي الحنيف رغم انف المشركين والكافرين
٢. إخبار القران الكريم بهزيمة المشركين وانتصار المسلمين يوم بدر
٣. إخبار القران الكريم بحتمية انتصار الروم على الفرس وتحديد ذلك ببضع سنين
٤. الإخبار عن نهاية بعض زعماء المشركين

الإعجاز الروحي:-
١. يقرر القران الكريم أن الإنسان مكون من جسد وروح وهما متكاملان
٢. الروح هي الأقرب الى الحياة الباقية لاختفائها عن المدارك وهي في غاية الأهمية بالنسبة للإنسان لأنها تمثل مرحلة الخلود
٣. الإنسان في نظر القران صاحب رسالة عظيمة لذلك فقد حلت فيه نفخة من روح الله ميزته عن بقية الكائنات
٤. اختلف العلماء في فهم معاني الروح " القوة والثبات والنصر وملك في السماء وجبريل عليه السلام " إلا انه لا خلاف حول سمو مكانة الروح بدليل سجود الملائكة لأول مخلوق " ادم عليه السلام "
٥. الذي يترتب على هذا السمو جعل هذه الروح تتوق الى خالقها ولذلك ففي الإنسان إحساس قوي يدفعه للسير في الطريق الموصل الى الله

- إن القران الكريم هو بمثابة الروح لما له من اثر في إحياء نفوس الخلائق

- هناك حاجة ماسة للمجتمع الإنساني للقيم الروحية ويكون ذلك من خلال:-
  ١. تغذية الروح بالعبادات
  ٢. استمرار الصلة بالله تعالى
  ٣. تنشئة الجسم منذ الصغر على روح العبادة حقيقة لا شكلا
  ٤. تحكيم شرع الله في أمور حياتنا

وماذا يترتب على التربية الروحية:-

١. إعادة التوازن الى جسم الإنسان
٢. الطمأنينة وزيادة الراحة النفسية عند الإنسان
٣. الثقة بالله تعالى
٤. الابتعاد عن الرذائل والفواحش

الإعجاز النفسي:-

يمكننا هنا أن ننظر الى جانبين من الإعجاز النفسي وهما:-

١. حديث القران الكريم عن النفس الإنسانية
٢. تأثير القران الكريم في النفس الإنسانية سواء أكانت مؤمنة أم كافرة ونتائج هذا التأثير

أما بخصوص حديث القران عن النفس البشرية فهناك معلومات كثيرة تدل على أن القران معجز لأنه من عند الله منها:-

١. الازدواجية في الخلق الإنساني
٢. الازدواجية في الاستعداد الإنساني
٣. ضعف الإنسان ومكابدته
٤. الدوافع والضوابط داخل النفس الإنسانية " زين للناس حب الشهوات .. ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب "
٥. إزالة الحاجز عن النفس البشرية " الم تر الى الذين نهوا عن النجوى "

أما بخصوص تأثير القران الكريم في النفوس وهو ما يمكن أن يطلق عليه الإعجاز في التأثير عند سماعه ويمكن أن ننظر الى تأثير القران من خلال الجوانب التالية:-

١. تأثيره في النفوس بشكل عام
٢. تأثيره في نفوس الكافرين
٣. تأثيره في نفوس المؤمنين
٤. تأثيره في نفوس غير العرب

اثر القران الكريم في الثقافة الإسلامية:-

النقلة التي أحدثها القران الكريم في العرب فكان ابرز جوانب هذه النقلة:-

١. أخرجهم من مرحلة الضلال والحيرة الى مرحلة المثل الأعلى فأصبح الإسلام فلسفتهم وجوهرهم وبيئتهم
٢. سلم العرب القيادة الفكرية داعين مبلغين والقيادة السياسية حماة حاكمين فأصبح العرب بالإسلام قادة الركب وحملة اللواء.
٣. نقل العرب الى الطور النهائي من أطوار الأمم منذ أن حملهم المسؤولية العالمية على اثر نقلهم من مسؤولية القبيلة الى مسؤولية العالم مرة واحدة مع ملاحظة أن هذه النقلة تحتاج الى مئات السنين في الأحوال العادية

النقلة التي أحدثها القران الكريم في العالم:-

١. في المعرفة: قبل الإسلام اعتمدت المعرفة على الحواس والعقل وتسللت إليها العديد من الخرافات وغلب على العقل الطابع الفلسفي، أما المعرفة وفق المنظور الإسلامي فتمثل في جوانب ثلاثة:-
   - الوحي، وهو أشرفها وأصدقها
   - العقل
   - الحس

والوحي هو المهيمن لأنه من عند الله فلا يخطئ وبذلك سلم فكر الأمة من الانحراف لان المعرفة قائمة على معايير وضوابط

٢. في العقيدة: نقل القران العقيدة من وضعها السلبي المنحرف الى العقيدة الايجابية الصحيحة المتعلقة بالإله والكون والحياة والإنسان، فقبل الإسلام كان الفكر الإنساني عن الإله لا يتجاوز الحجر أو الشجر

٣. الأخلاق: قبل الإسلام اتسمت الأخلاق بالطابع الفلسفي فنظر البعض الى أن الحياة المادية هي كل شيء ومن ثم دعا هؤلاء الى المزيد من الملذات والشهوات ونظر آخرون الى أن الحياة لا شيء وهي عبارة عن خيال ومن ثم دعا هؤلاء الى التقوقع والاعتزال

أما الإسلام فكان منظومة أخلاقية راقية متوازنة تقوم على معايير وقيم تجمع بين الدنيا والآخرة

٤. التشريع: فلم يعرف العالم قبل الإسلام قانونا يتصف بالصلاحية الدائمة أما الإسلام فجاء بنظام وقوانين تشريعية تحظى باحترام الإنسان فنظر باحترام للفرد وللدولة وللمال وللحكم وبذلك فقد لبى حاجات الإنسان لأنه تشريع الهي صادر عن خالق الإنسان

ابرز الجوانب الثقافية التي اثر فيها القران:-

أولا: العلوم الدينية ومنها: علوم القران، علوم التشريع، علوم العقيدة

ثانيا: العلوم اللغوية: كان للقران دور كبير في توجيه الأنظار نحو علوم اللغة، فقد نزل بالعربية ولحرص المسلمين على خدمته وضعوا القواعد التي تمنع اللحن ثم تطورت لتصبح علما عرف باسم علم النحو

ولما كان القران معجزا في بيانه بحيث يصعب تذوقه إلا إذا عرفت الجوانب البلاغية ظهر علم البلاغة

ثالثا: العلوم العقلية: وقد ازدهرت نتيجة الامتزاج الحضاري بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى **ومن أهم العلوم العقلية التي اثر فيها القران:-**

١. علم الكلام ٢. علم الفلك والرياضيات ٣. علم الكيمياء والفيزياء ٤. علم الطب ٥. علم الجغرافيا

رابعا: مبادئ الاقتصاد: فابرز المبادئ الاقتصادية التي أشار إليها القران:-

١. العمل المنظم بعد الفراغ من العبادة
٢. صيانة المال
٣. الاعتدال في النفقة
٤. تحريم الربا
٥. تنظيم المداينة
٦. العقوبات

ابرز التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية:-

١. تحديات الفكر الغربي المسيحي
٢. تحديات الفكر اليهودي التلمودي
٣. تخلف المسلمين في مجال العلم التجريبي مقابل التقدم الذي وصل إليه غيرهم
٤. الدعوة الى العامية واستخدام اللغات العالمية الأخرى في المعاملات التجارية وغيرها

كيف تتحول الثقافة الإسلامية الى ثقافة إنقاذ؟

١. أن تدفع الأمة الى تحمل مسؤولياتها من جديد فتحصن أبناءها بثقافة القران
٢. توجيه الأمة بزراعة بذور الثقة في نفوس أبنائها وتحفيزهم على العمل لقيادة البشرية
٣. توطيد الثقة بمستقبل هذه الأمة لأنها تحمل بذور الخير التي إذا ما زرعت بأرض صالحة انبتت وأثمرت
٤. التأكيد على تأثير الثقافة الإسلامية العقلي والسلوكي لدى المجتمع الإنساني
٥. إن المجتمع البشري متعطش تماما الى المبادئ والقيم التابعة من دروب الهدى والنور، فالمجتمعات البشرية تعاني من القلق النفسي والفراغ الروحي بعد أن غرقت في المادية الى اذنيها وهي تفتش عن مخرج والثقافة الإسلامية هي الدواء لأنها تستجيب لمتطلبات النفس البشرية وتلبي حاجاتها بتوازن مادي وروحي واقعي ومثالي

ماذا قال المفكرون الغربيون عن الإسلام:-

- يقول برنارد شو " كاتب بريطاني ": انه لن ينتعش العالم من كبوته إلا إذا اخذ بتعاليم الديانة الإسلامية ولا بد من هذه النتيجة من نحو قرنين
- ويقول شارل ميرمر " من كبار رحال القانون الفرنسي ": اسمحوا لي ان انصح جميع المسلمين لا تطلبوا مستقبلكم في تقليد النظامان الأوروبية والمسيحية، اطرحوا هذه النظامات وأمعنوا النظر في مشهد ما نحن فيه من فوضى خداعة واطلبوا دينكم والذي هو اسمح دين وأكثر مساواة فهو مفتاح مستقبلكم ولا تستغيروا منا إلا الاكتشافات العلمية التي تساعد على إنماء سعادتكم

ختاما نقول أن الثقافة الإسلامية هي الثقافة الوحيدة القادرة على إخراج المسلمين مما هم فيه خاصة أنهم قد جربوها من قبل هي الثقافة الوحيدة القادرة على إخراج العالم مما هو فيه من كوارث ونكبات

الثقافة الإسلامية

الوحدة الخامسة " المحاضرة السابعة "

حيوية الفقه الإسلامي:-

الفقه في اللغة: الفهم

الفقه في الاصطلاح: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية

ويطلق الفقه ويراد به: الأحكام الشرعية نفسها

بقيت الدولة الإسلامية تحتكم في تسيير شؤون حياتها الى الشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي أربعة عشر قرنا الى أن أذنت دولة الخلافة بالسقوط تحت ضغط من الهجوم الاستعماري الشرس تدعمه قوافل من المبشرين والمستشرقين الذي لم يألوا جهدا في زعزعة ثقة المسلمين بدينهم، والقوا في روعنا ان التمسك بديننا هو أساس تأخرنا وان الخير أن نأخذ مما عند الأجنبي الدخيل

هل يوجد لدى الفقه الإسلامي قدرة على مسايرة الحياة العصرية:-

للإجابة على هذا السؤال لا بد من التعريج على ثلاثة أمور هي:-

١. طبيعة الشريعة الإسلامية
٢. المصادر التشريعية للفقه الإسلامي
٣. شهادة المنصفين من أهل الاختصاص

طبيعة الشريعة الإسلامية:-

- هي شريعة إلهية، وليست من صنع البشر.
- وهي عامة شاملة. (شريعة الله للعالمين).
- وهي تجمع بين الثبات والتطور.
- وهي شريعة خاتمة للشرائع الإلهية.
- من كمال هذه الشريعة أنها ليست بحاجة إلى وجود مُحَدَّثين ومُلْهَمين.

المصادر التشريعية للفقه الإسلامي:

- المصادر نصية: (الكتاب، والسنة) والملاحظ عليها جملة من الأمور:

١- إن أكثر البيان القرآني للأحكام الشرعية إجمالي.
٢- إن السنة بيان للقرآن.
٣- إن مجمل النصوص المتعلقة بالأحكام الشرعية محدود. (٥٠٠آية، ١٢٠٠حديث، أو ٣٠٠٠).
٤- إن دلالة الآيات والأحاديث على الأحكام قد تكون قطعية وقد تكون ظنية.

المصادر الاجتهادية (القياس، والاستحسان والاستصلاح، والاستصحاب، والعرف):-

١- القياس: تعريفه. أهميته. أدلة اعتباره.
(من القرآن، والسنة، وأقوال الصحابة)
٢- الاستحسان: تعريفه، أهميته، مثال عليه.
٣- الاستصلاح: (المصلحة المرسلة) معناها:
ضوابط العمل بالمصلحة:
- أن تكون المصلحة ملائمة لمقاصد الشارع، بحيث لا تنافي أصلاً من أصوله.
- أن تكون معقولة في ذاتها بحيث نقطع بترتب المصلحة على الحكم.
- أن تكون عامة للناس وليست مصلحة لفرد أو طائفة.
٤- الاستصحاب: معناه:
إثبات ما كان ثابتاً أو نفي ما كان منفياً.
والاستصحاب أصل لعدد من القواعد الشرعية والمبادئ القانونية ومن ذلك:
- اليقين لا يزول بالشك.
- الأصل في الأشياء الإباحة.
- كل متهم بريء حتى تثبت إدانته.
٥- العرف: معناه: هو ما اعتاده الناس وتقرر في نفوسهم وأصبح مقبولاً لديهم.
ولا بد لاعتباره من اطراده.

جملة من القواعد التي بنيت عليه:
- العادة محكمة. – استعمال الناس حجة يجب العمل بها، - الممتنع عادة كالممتنع حقيقة.
- لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان.
- الحقيقة تترك بدلالة العادة.

٦- السياسة الشرعية: معناها: هي ما كان من الأفعال بحيث يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد وإن لم يشرعه الرسول صلى الله عليه وسلم ولا نزل به وحي.
وهي تدل على مرونة في الفقه الإسلامي تمكنه من إيجاد الأحكام لكل ما يجد للأمة، ومن الأمثلة على السياسة الشرعية أمر عمر رضي الله عنه قادة الجيش الذين تزوجوا من كتابيات بطلاق زوجاتهم حتى لا يحذو الجنود حذوهم وحتى لا تضار بنات المسلمين....

ثالثاً: شهادة المنصفين من أهل الاختصاص:
من هذه الشهادات:
- ما جاء في تقرير المؤتمر الدولي للحقوق المقارنة الذي عقد في كلية الحقوق بجامعة باريس في عام ١٩٥١م:
١- إن مبادئ الفقه الإسلامي لها قيمة حقوقية تشريعية لا يمارى فيها.
٢- إن اختلاف المذاهب الفقهية في هذه المجموعة الحقوقية العظمى ينطوي على ثروة

من المفاهيم والمعلومات ومن الأصول الحقوقية هي مناط الإعجاب وبها يتمكن الفقه الإسلامي أن يستجيب لجميع مطالب الحياة الحديثة.
- ما صدر عن المؤتمر الدولي للقانون المقارن الذي عقد في مدينة لاهاي عام ١٩٣٧م بناء على دعوة من الأزهر الشريف، **فقد ورد في تقريره الختامي ما يلي:**
١- اعتبار الشريعة الإسلامية مصدراً من مصادر التشريع العام.
٢- وأنها حية قابلة للتطور.
٣- وأنها شرع قائم بذاته ليس مأخوذاً عن غيره.

*- أما على المستوى الفردي: يقول العلامة (شبرل) عميد كلية الحقوق في جامعة فيِّنا:" إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد إليها إذ إنه برغم أميته استطاع قبل بضعة عشر قرناً أن يأتي بتشريع سنكون نحن الأوروبيين أسعد ما نكون لو وصلنا إلى قمته بعد ألفي سنة".

قضيتان مهمتان:
الأولى: هي تنوع المذاهب الفقهية في تاريخنا، فهي ليست أربعة فحسب، وإنما هي مذاهب عدة. وهي كلها تشهد بحيوية الفقه الإسلامي.
الثانية: ما حدث في نهاية الدولة العباسية من دعوة إلى إغلاق باب الاجتهاد والعكوف على التقليد، ومنشأ هذه الدعوة هو خشية العلماء المخلصين من عبث بعض المتعالمين واجترائهم على الإفتاء بغير علم.. وإلا فإن الاجتهاد ليس وقفاً على جيل من الأجيال أو عصر من العصور، بل هو مصدر تشريعي دائم.

النظام الاجتماعي: المقصود به:-
" تلك الأحكام والمبادئ المتعلقة بالأسرة على وجه الخصوص".
*- وسوف نتحدث عن النظام الاجتماعي بهذا المعنى من خلال البندين التاليين:
١- الأسرة في الإسلام (مفهومها، أهميتها...).
٢- مكانة المرأة في الإسلام (مقارنة مع ما في النظم الأخرى).

أولاً: الأسرة في الإسلام:
الأسرة في اللغة: الدرع الحصينة.
وأسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون، لأنه يتقوى بهم.
الأسرة في الاصطلاح: لا يبعد معنى الأسرة في الاصطلاح عنه في اللغة، فهي:" عشيرة الشخص ورهطه الأدنون الذين يتقوى بهم".
ذهب بعض الباحثين إلى إفراز نمطين من أنماط الأسرة في الإسلام وهما:
١- الأسرة النُّووية، وهي التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء.

٢- الأسرة الممتدة، وهي التي تضم أقارب الزوج أو الزوجة والأجداد. وقد تحتوي على أكثر من جيل.
مظاهر الترابط الأسري في الإسلام:
- في العلاقات الزوجية. - في علاقات البنوة والأبوة. - في مجال علاقات ذوي الأرحام.
ففي مجال العلاقات الزوجية:
١- حرص الإسلام على أن يكون أساس البناء الأسري بين الزوجين وفقاً لعقد شرعي له أركانه وشروطه بعيداً عن العلاقات القائمة على الزنا والمخادنة.
٢- عظَّم شأن العقد الذي ينظم العلاقة بين الرجل والمرأة.
٣- لم يقبل الإسلام أن يبنى عقد الزواج على التأقيت، بل جعله رابطة دائمة ديمومة وجود الزوجين. ولأجل ذلك دعا إلى إحاطة هذا العقد بجملة من الاعتبارات التي تكفل استمراريته قبل إنشائه وبعده **ومن ذلك:**
أ- تشريع الخطبة قبل العقد، وتوجيه الخاطبين لحسن اختيار أحدهما للآخر، ونظر كل منهما للآخر واعتماد العامل الديني أساساً في الاختيار.
ب- دعا الإسلام إلى أن يتم العقد في ظل من التراضي بعيداً عن الإكراه، حتى لا يكون عرضة للفسخ.
ج- رتب على العقد جملة من الحقوق للزوجين:
- الحقوق المشتركة (المعاشرة بالمعروف، وحل استمتاع كل منهما بالآخر، والتوارث).
- الحقوق الخاصة بالزوج: (الطاعة باعتباره القيم على شؤون الأسرة، قرار الزوجة في البيت).
- الحقوق الخاصة بالزوجة: (المهر، والنفقة، والعدل حين التعدد).
د- حين أقر الإسلام الطلاق وهو هادم للأسرة، قيده بجملة من القيود: فجعله بيد الزوج وحده، ونهى عن طلاق التعسف، ودعا إلى التماس منهجية معينة قبل إيقاعه، واعتبر أن الأصل فيه الحظر وليس الإباحة، كما قرر جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية، فلا يلجأ إليه إلا آخر الأمر.

وليس معنى جعل الطلاق بيد الرجل مصادرة حق المرأة في التخلص من الحياة الزوجية فهناك المخالعة التي تخول المرأة أن تخلع زوجها مقابل مال تؤديه إليه، وهناك حق طلب التفريق بسبب عيب جنسي أو عقلي أو جسمي في الزوج، أو بسبب فقده، أو سجنه، أو بسبب شقاق يلحق بها الضرر.

وفي مجال علاقات البنوة والأبوة: قرر الإسلام لكل من الأبناء والآباء حقوقاً تجاه بعضهم بعضاً:
- حقوق الأبناء على الآباء:
١- حق الحياة ذكوراً وإناثاً. ٢- حق النسب.
٣- الحق في الاسم الحسن. ٤- حق الرضاعة.
٥- حق الحضانة والولاية على نفسه وماله.
٦- الحق في أن يعامله أبواه على قدم المساواة مع إخوانه الآخرين.

- حقوق الآباء على الأبناء:
تتمثل هذه الحقوق في البر بهم والإحسان إليهم أحياء وأمواتاً. (دليل برِّهم أحياءً: وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً).
أما دليل برِّهم أمواتاً فقول النبي عليه السلام للذي سأله عن ذلك:" الصلاة عليهما والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما".

وفي مجال علاقات ذوي الأرحام: (الذين يجمعهم بالشخص نسب ما).
١- دعا الإسلام إلى صلة ذوي الأرحام تمكيناً لأواصر القربى، ونهى عن القطيعة.
٢- عد صلة الرحم باباً للرزق والذكر الحسن.
وصلة الرحم لا تتحقق بمكافأة الزيارة بمثلها فحسب، قال عليه السلام:" ليس الواصل بالمكافئ، الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها".
وينبغي التنبه إلى أنه ليس من لوازم صلة الأرحام تقديم المال والهدايا لهم، فهذا مطلوب في حق القادر، ولكنه ليس لازماً من لوازم الصلة، فيكفي أن يكون هناك تزاور بين الأرحام. وقد أدى سوء الفهم هذا إلى قطيعة الأرحام، وانقطاع رحمة الله عن هؤلاء.

أهمية الأسرة في الإسلام:
تكمن أهمية الأسرة في الإسلام في النظر إلى المسؤولية المنوطة بها على صعيد التربية:
١- المسؤولية الدينية. ٢- المسؤولية الخلقية.
٣- المسؤولية البدنية. ٤- المسؤولية العقلية.

٥- الجانب النفسي.   ٦- الجانب الاجتماعي.

ثانياً: مكانة المرأة في الإسلام:

توطئة

موقف الثقافات الأخرى من المرأة.

- نظرة الفرس إلى المرأة.
- نظرة الرومان القدامى للمرأة.
- نظرة اليونان إلى المرأة.
- نظرة اليهود للمرأة.
- نظرة الفكر المسيحي للمرأة.
- المرأة في الجاهلية العربية.

موقف الإسلام من المرأة:

عني الإسلام بالمرأة في مختلف أحوالها:-

- عني بها بنتاً وأختاً.
- عني بها زوجة.
- عني بها أماً.

في سياق الحديث عن موقف الإسلام من المرأة يمكن أن نقيم هذه العلاقة على مرتكزات ثلاثة: (التماثل، والتكامل، والتفاضل)

أولاً: التماثل بين الرجل والمرأة:

يقرر الإسلام المساواة بين الرجل والمرأة:

١- في أصل التكوين.
٢- في الكرامة الإنسانية.
٣- في التكليف والجزاء.
٤- في الحقوق. (التملك، التعليم، الأهلية).

ثانياً: التكامل بين الرجل والمرأة:

يقرر الإسلام أن هناك مجالات يستقل فيها الرجل وأخرى تستقل فيها المرأة، لأن الرجل والمرأة نوعان لجنس واحد، وهما يكملان بعضهما بعضاً.

إن التكامل المنوه عنه يستتبع التقاء الرجل والمرأة في بعض الأعمال وافتراقهما في أعمال أخرى. وهذا الافتراق منشؤه اختلاف الخصائص بينهما.

في نطاق سياسة الإسلام إلى تحقيق التكامل بين الرجل والمرأة يوجه المرأة إلى داخل الأسرة لتمارس مهماتها هناك بدرجة رئيسية. (توزيع الاختصاص).

ليس معنى ذلك أن خدمة البيت حكر على المرأة، والعمل خارج البيت حكر على الرجل.

ليس عمل المرأة في البيت رهناً بأعمال الخدمة (طبخ، وفرش، وكنس..) بل إن أهم أعمالها هو القيام بواجب الأمومة وتربية الأطفال.

ليس محظوراً في الإسلام على الرجل أن يعمل في خدمة بيته من الباطن. وليس محظوراً على المرأة أن تعمل خارج البيت.

لكن لا بد من التنبيه إلى أن خروج المرأة للعمل لا يكون مرسلاً من غير حدود أو قيود. (فتحقيق المرأة لذاتها يكون من خلال قيامها برسالتها الأساسية وهي تربية النشء).

ثالثاً: التفاضل بين الرجل والمرأة:

جعل الإسلام المرأة تفضل الرجل في أمور منها:

١- أن الله تعالى عندما ضرب مثلاً للمؤمنين جعل هذا المثل من النساء.
٢- جعل الشرع بر الأم مقدماً على بر الأب.
٣- المرأة مقدمة على الرجل في حضانة الأطفال.

وجعل الإسلام الرجل يفضل المرأة في مجالات منها:

١- أنه جعله قيماً على الأسرة.
٢- الميراث.
٣- الشهادة.   ٤- الدية.

هناك جملة من النقاط لا بد من التأكيد عليها:-
إن الإسلام وهو يقدم نظريته الاجتماعية حول بناء الأسرة وتكييف العلاقة بين الرجل والمرأة إنما ينطلق من النظرة إلى فطرة كل من الرجل والمرأة، بعيداً عن المتغيرات الزمانية والمكانية.
على المسلم ألا يستخذي أمام الحملات العارمة التي تمثل وجهة النظر الغربية والتي تدعو إلى وضع المرأة على قدم المساواة المطلقة مع الرجل بدفع من المتاجرين بأنوثتها.

إن الذي يزين لبعض ضعفاء النفوس في مجتمعاتنا صورة المرأة في المجتمع الغربي بالرغم من حالة السقوط التي تعيشها هو حالة التردي التي تغلف جو الأسرة في كثير من مجتمعاتنا الإسلامية، فبرزت الصيحات التي تدعو إلى الردة عن القيم الإسلامية في غمار الدعوة إلى الإصلاح.

إنه في ظل انحطاط الأسرة المسلمة لا تكون المرأة هي الضحية فقط ولكنه الرجل كذلك.

الثقافة الإسلامية

المحاضرة الثامنة

النظام السياسي في الإسلام:-
السياسة في اللغة: من ساس يسوس: أي قام بالأمر. وساس أمور الناس: أي ملك أمرهم.
والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه.

تعريف النظام السياسي:-
هو :" مجموعة من القواعد والأجهزة المتناسقة المترابطة فيما بينها تبين نظام الحكم ووسائل ممارسة السلطة وأهدافها وطبيعتها ومركز الفرد منها وضماناته قبلها كما تحدد عناصرَ القوى المختلفة التي تسيطر على الجماعة وكيفية تفاعلها مع بعضها والدورَ الذي تقوم به كل منها".

أولاً: حقوق الإنسان وحرياته الأساسية:-
معنى الحق: هو اختصاص يقرر به الشرع سلطة أو تكليفاً.
معنى الحرية: قوة الاختيار بين أمرين.
أو هي مجموع الحقوق والامتيازات التي تعترف بها الدولة للأفراد.
العلاقة بين الحق والحرية: الحق يتيح للشخص مكنة تسمح له بالوصول إلى حالة مميزة. والحرية هي الرخصة التي تبيح ممارسة هذا الحق.

أنواع الحقوق والحريات التي كفلها الإسلام:-
١. حق الأمن. ٢. حق التنقل. ٣. حق التعليم. ٤. حق إبداء الرأي (حرية الرأي).

أولاً: حق الأمن:
- كفل الإسلام هذا الحق من وجوه كثيرة لكافة مواطني الدولة الإسلامية: (المسلمون، والذميون، والمستأمنون)

- فحظر الشرع ترويع المسلم وإخافته. - وحرم القتل وعده جريمة منكرة. - نهى عن التجسس والأخذ بالظن.

ثانياً: حق التنقل:
- كفل الإسلام للمواطنين حق الانتقال من جهة إلى أخرى طلباً للرزق، أو العلم، أو للسياحة، أو دفعاً للفتنة، أو لنشر الدعوة.
- أجاز الإسلام لرئيس الدولة أن يقيد تنقل بعض الأفراد لاعتبارات مشروعة عملاً بالمصلحة. كما (فعل عمر رضي الله عنه مع بعض الصحابة).

ثالثاً: حق التعليم:
- حث الإسلام على العلم والتعلم، من خلال جملة من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.
- كانت الدعوة إلى التعلم والتعليم في الإسلام تتجاوز اعتبار التعلم حقاً للفرد إلى كونهما واجباً من الواجبات الشرعية، حينما حذر الإسلام من كتمان العلم، ونهى عن هجرانه.
- يحرص الإسلام على تهيئة الأسباب لنشر العلم تعلماً وتعليماً. مثال (فداء أسرى بدر).

رابعاً: حق إبداء الرأي:
كفل الإسلام حرية التعبير عن الرأي تحت مظلة شريعته السمحة ومن خلال جملة من الوسائل أهمها:
١- مبدأ الشورى. ٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ٣- الاجتهاد. ٤- النصيحة.
وقد أثمر هذا المنهج ثمرات طيبة في توفير جو من الثقة والشعور بالاستقلالية والإحساس بالمسؤولية لدى الفرد المسلم فكان يبدي رأيه في جليل الأمور ويسيرها (أمثلة)
- محاولة عمر تحديد المهور واعتراض المرأة.
- الحُبَابُ بن المنذر، بخصوص الموقع الذي اختاره النبي صلى الله عليه وسلم في بدر.
- كان للمعارضة رأيها المعتبر في الميزان السياسي. توضحه خطابات الخلفاء.

ثانياً: أصول النظام السياسي في الإسلام: (سبعة)
العدل. المساواة. الشورى. السيادة لله والسلطة للأمة. وحدة الأمة الإسلامية. مسؤولية الإمام (الخليفة). الطاعة والنصرة للحاكم.

أولاً: العدل:
معنى العدل: الحكم في الرعية بالحق بعيداً عن الهوى والانحياز لفئة دون أخرى، ورفع الظلم والمعاناة عن العامة.

حث الإسلام على العدل من خلال أساليب وصيغ متعددة منها:
١- الحث المباشر. (إن الله يأمر بالعدل).
٢- الثناء على أهل العدل. (إن الله يحب المقسطين).
٣- الخبر الذي يحمل معنى الأمر (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... وذكر منهم (الإمام العادل).
٤- القصة: ١- قصة عمر مع القبطي الذي تعرض لضرب ابن عمرو بن العاص وقولته المشهورة:" متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً".
٢- قصة علي بن أبي طالب حينما افتقد درعاً له فوجده مع يهودي....وقضاء القاضي شريح.
*- إن العدل أساس البناء الاجتماعي، يقول ابن تيمية:" إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة".
*- وقد كان للعدل آثاره الباهرة في نشر الدعوة الإسلامية في مصر والشام وغيرهما من البلدان: يقول توماس آرنولد: لما بلغ أبو عبيدة وادي الأردن كتب الأهالي المسيحيون في هذه البلاد إليه يقولون:" يا معشر المسلمين أنتم أحب إلينا من الروم وإن كانوا على ديننا، أنتم أوفى لنا وأرأف بنا وأكفُّ عن ظلمنا وأحسن ولاية علينا ولكنهم غلبونا على أمرنا" (آرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ٥٣).

ثانياً: المساواة:
وتتضمن هنا: المساواة أمام القانون. والمساواة أمام القضاء، والمساواة أمام التكليف، والمساواة في الحقوق السياسية وأمام الوظائف العامة:
- ففي المساواة أمام القانون يقرر الإسلام أن جميع مواطني الدولة أمام القانون سواء.
- وفي المساواة أمام القضاء يقرر الإسلام أن جميع مواطني الدولة أمام القضاء سواء.

وفي المساواة أمام التكاليف، يقرر الإسلام أن المسلمين متساوون في التكاليف الشرعية، وهي (أي التكاليف) لا تطلب من فرد دون آخر، أو فئة دون أخرى. قال تعالى:" إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ... أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ".
وفي المساواة أمام الوظائف العامة: (فهي كذلك بصورة عريضة)
*- لكن الفقه الإسلامي اتجه إلى منع النساء من تولي ما يمكن أن يندرج تحت مفهوم الولايات العامة كرئاسة الدولة، وذلك استناداً إلى قول الله تعالى:" الرجال قوامون على النساء"، وقول النبي صلى الله عليه وسلم:" لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة".
*- وفي مجال دخول المرأة السلطة التشريعية، تتجه أكثر الدراسات الحديثة إلى جواز ترشيح المرأة نفسها للانتخاب لعضوية المجالس النيابية والتشريعية.
*- وفي مجال تولي المرأة القضاء، أجاز ابن جرير الطبري لها ذلك مطلقاً. وأجاز أبو حنيفة قضاءها فيما تجوز فيه شهادتها أي في مجال المعاملات بخلاف الحدود والدماء.
وأما بخصوص تولي الذميين رئاسة الدولة ورئاسة الوزراء، فهذا ما لم يتجه إليه الفقه الإسلامي، قال تعالى:" يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم". وهذا الاتجاه طبيعي في دولة الخلافة، التي هي رئاسة عامة في أمور الدين وسياسة الدنيا، وأنى لشخص لا يدين بالإسلام أن يوسد إليه أمر سياسة الناس به.
هذا مع العلم أننا وجدنا من الفقهاء من يرخص للذمي أن يتولى منصب الوزارة دون رئاسة الوزراء. فهذا الماوردي يشترط الإسلام في وزير التفويض -وهو ما يشبه رئيس الوزراء في أيامنا- ولا يشترط ذلك في وزير التنفيذ، وهو ما يشبه الوزير العادي في بعض مهماته.

ثالثاً: الشورى:
معنى الشورى: هي تقليب الآراء وعرضها للوصول إلى الرأي الصائب أو أصوب الآراء في مسألة شرعية.
الشورى مشروعة في الإسلام وهي قاعدة رصينة من قواعد الحكم فيه فضلاً عن كونها قاعدة من قواعد الإسلام العامة في السياسة والاقتصاد والاجتماع، (وأمرهم شورى بينهم)، (وشاورهم في الأمر).
حكم الشورى: هي واجبة، وبالتالي فواجب على رئيس الدولة أن يستشير، وإلا فعزله واجب.
وقد اختلف الفقهاء في الشورى هل هي ملزمة للرئيس، أم غير ملزمة، بمعنى هل يجب على رئيس الدولة الالتزام برأي الأغلبية، قولان:
- الأول الشورى ملزمة، وهو الراجح، وبالتالي يكون الإمام ملزماً برأي الأغلبية.
- الثاني: هي غير ملزمة، والإمام غير ملزم
برأي الأغلبية.

رابعاً: السيادة لله والسلطة للأمة:
المقصود بلفظ السيادة لله: أي أن الحاكمية لله، بمعنى أن على الحاكم أن يحكم الأمة بالشريعة الإسلامية في شتى مجالات الحياة. (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه). (ألا له الخلق والأمر).
والمقصود بلفظ السلطة للأمة: أن الأمة هي التي تختار الإمام الذي يحكمها بشريعة الله سبحانه وتعالى باعتبار أنها المستفيدة من الحكم بالشريعة، ومن ثم عليها مراقبة الإمام وتقديم النصح له ومحاسبته إن ظلم.
خامساً: وحدة الأمة والإمامة:

- يقرر الإسلام أن كل من اعتقد عقيدة الإسلام فهو من أمة الإسلام ولو كان خارج حدود الديار الإسلامية.
- توجه النصوص الشرعية إلى وحدة الجماعة الإسلامية بناء على وحدة هذه الأمة.
- يجمع الفقهاء على أنه لا يجوز تعدد الأئمة إذا كان القطر ضيقاً.
- يرى جمهور الفقهاء أنه لا يجوز تعدد الأئمة في البلد الواسع كذلك، وخالف الكرامية والحمزية وذهبوا إلى القول بجواز تعدد الأئمة إذا كان البلد واسعاً، وقول الجمهور هو الراجح لقوة الأدلة التي استندوا إليها وتهافت أدلة المخالف.

سادساً: مسؤولية الإمام (الخليفة).

- يقرر الإسلام أن الحاكم لا يحكم بأمره، وإنما هو عبد لله خوله سلطة فهو مسؤول لقاء ما وُسِد له من هذه السلطة.
- فهناك مسؤولية أخروية تتمثل في وقوفه أمام الله يسأله عن تقصيره إن قصر في شؤون رعيته.
- وهناك مسؤولية دنيوية وهي نوعان:

- مسؤولية سياسية وهي تعني خضوع الحاكم للمساءلة عند تجاوزه حدود سلطاته، بأن يتنكر لمبادئ الشريعة وقواعدها، أو يسيء استخدام السلطة، ويترتب على هذا التقصير القول بعزله.
- وأما المسؤولية الجنائية فتعني خضوع الحاكم للقوانين الإسلامية إذا اعتدى على حقوق الله أو على حقوق العباد وهي في حقوق العباد أظهر وبخاصة في الحدود والقصاص.

سابعاً: الطاعة والنصرة للحاكم:

- يقرر الإسلام أن من حق الحاكم على رعيته أن تقف إلى جانبه تسمع له وتطيع.
- ويقرر الإسلام أن على الرعية أن تثبت ولاءها لحاكمها في دائرة الحق فإن خرجت عليه فئة أو انشقت عليه أخرى فإنه يتعين على جمهور الرعية مناصرة الإمام الحق ضد هؤلاء البغاة.

ثالثاً: العلاقات بين الدولة الإسلامية وغيرها من الدول وفيه أربعة موضوعات:

- طبيعة العلاقة بين الدولة الإسلامية وغيرها.
- أثر الحرب على أشخاص العدو وأمواله.
- المعاهدات في الإسلام.
- السفارات في الإسلام.

أولاً: طبيعة العلاقة بين الدولة الإسلامية وغيرها: وفيه موضوعان:
الأول:علاقة المسلمين بغيرهم في السلم والحرب.
الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم ممن جاورهم من الأمم الأخرى السلم وليس الحرب، استدلالاً بقول الله تعالى:" وإن جنحوا للسلم فاجنح لها"، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية"، ولأن طبيعة الدعوة الإسلامية تقوم على الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، ثم إن السلام من أسماء الله وتحية المسلمين السلام والجنة دار السلام.
الثاني: الجهاد في الإسلام بين الهجوم والدفاع:
*- يرى جمهور الفقهاء أن الحرب شرعت ابتداء وليس دفاعاً، بينما يرى آخرون أن الحرب شرعت للدفاع عن المسلمين ولكل أدلة استند إليها في قوله الذي ذهب إليه.
لكن الذي ينبغي تقريره هنا أن أهداف الجهاد في الإسلام لا علاقة لها بأهداف الحروب المعاصرة التي تقوم على التدمير ونهب الخيرات والاستيلاء على البلاد كما نشاهد في الحروب التي تجري اليوم.
فالإسلام رسالة الله إلى العالمين والمسلمون أمناء على تبليغ هذه الرسالة عرباً كانوا أو عجماً فوق كل أرض وتحت كل سماء، فلا مطمع لهم في بلاد أو استرقاق عباد، إنما هدفهم تحكيم شرع الله تعالى في الأرض، بحيث يغدو كل الناس منضوين تحت لواء العبودية لله.
*- ثم إنه يمكننا القول بأن من مهمة الإسلام الدفاع عن المستضعفين في الأرض وكذا الدفاع عن الإنسانية.
*- ثم إن مما يجب التنبه إليه أن من حق الإسلام أن ينشر دعوته في الأرض، فإذا ما وقفت القوى الغاشمة في وجهه فمن حقه عندئذ أن يعلن الجهاد لدفع قوى البغي التي تحول بين الناس وبين حرية اختيار العقيدة التي يريدون.

ثانياً: أثر الحرب على أشخاص العدو وأمواله: وفيه موضوعان:
الأول: أثر الحرب على أشخاص العدو.

- أما المدنيون ورجال الدين فلا يسوغ التعرض لهم بحال، ما لم يشتركوا في القتال.
- أما القتلى فلا يجوز التمثيل بهم.
- وأما الأسرى فلا ينبغي أن يساء إليهم.
- وأما الجرحى من الأعداء فيجب إسعافهم ولا يجوز إزهاق أرواحهم بقصد التخلص منهم.
- وأما الجاسوس فخطره عظيم، وقد قضى النبي صلى الله عليه وسلم فيه بالقتل.

الثاني: أثر الحرب على أموال العدو:

- ينهى الشرع الإسلامي عن الإفساد في الأرض وقد عاب القرآن الكريم على المنافقين سلوكهم.
- يعتبر الإسلام الجسور والسكك الحديدية والمباني العسكرية والمطارات أهدافاً عسكرية أثناء الحرب لا ضير في ضربها وتدميرها.
- لا يجوز التعرض لأشجار ومزروعات العدو ابتداء، ويجوز التعرض لها إذا كان في ذلك نكاية بهم.
- بخصوص العقارات التي استولى عليها المسلمون قهراً فهي غنيمة للمسلمين.
- بخصوص الأموال المنقولة فتدخل ضمن الغنائم أيضاً.
- يمكن للدولة الآن أن تستأثر بهذه الأموال كلها لأنها هي التي تنفق على الجنود وتجهزهم.

ثالثاً: المعاهدات في الإسلام:
معنى المعاهدة: تطلق المعاهدة على الاتفاقات والمواثيق التي تعقدها الدولة الإسلامية مع غيرها سواء تعلقت بوقف قتال أو بتوثيق علاقات اقتصادية أو ثقافية أو غير ذلك.
مشروعية المعاهدة: هي مشروعة بالكتاب والسنة.

شروط المعاهدة:
١- ألا تخالف مبادئ الشريعة الإسلامية.
٢- أن تكون عن رضا واختيار بعيداً عن الإكراه والإجبار.
٣- أن تكون هناك مصلحة مشروعة للمسلمين بأن تحقق لهم منفعة أو تبعد عنهم ضرراً.
٤- أن تكون نصوصها واضحة لا تحتمل التأويلات المتباينة.
٥- من الفقهاء من اشترط توقيت المعاهدة، كالإمام الشافعي، وعند مالك تجوز مهادنة المشركين إلى غير أمد.

أنواع المعاهدات:
المعاهدات في الإسلام نوعان:
- معاهدات دائمة: وهي التي تتم مع أهل الكتاب المقيمين على أرض الدولة. (الذميون).
- معاهدات مؤقتة: وهي إما أن تكون مع عدد محصور وتسمى (عقد الأمان)، أو مع عدد غير محصور وتسمى (الهدنة).
نقض المعاهدة:
١- انتهاء مدتها. ٢- نقض المعاهدين للمعاهدة فعلاً. ٣- إذا كانت شروط المعاهدة مجحفة بحق المسلمين.

رابعاً: السفارات في الإسلام:
أهمية السفارات: تنبع أهميتها من خلال الدور الذي تقوم به في المسائل الأمنية والسياسة والاقتصادية والثقافية.
وقد كان يعبر عن السفراء فيما مضى بلفظ (الرسل) وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يرسل سفراءه إلى الأمصار للدعوة إلى الإسلام أو لإعلان الحرب أو لعقد المعاهدات.
ومن سفرائه دِحية الكلبي الذي بعثه إلى قيصر الروم، وعبد الله بن حُذافة السهمي الذي بعثه إلى كسرى الفرس، وعمرو بن أمية الضَّمْري الذي بعثه إلى النجاشي ملك الحبشة، وحاطب بن أبي بلتعة الذي بعثه إلى المُقوقس عامل هرقل على مصر.
وقد عني المسلمون بتوافر صفات معينة في السفراء كالمرونة والذكاء والرويَّة والأناة، والحكمة والذوق...الخ.
التمثيل السياسي الدائم:
- كان أبرز ما يميز التمثيل السياسي قديماً هو الآنية وعدم الديمومة. ولم تعرف الدول التمثيل السياسي الدائم إلا في منذ العام ١٦٤٨م. وبعد ذلك أصبح هو القاعدة في العلاقات الدولية.
ولقد تقرر معنا أن الأصل في علاقة الدولة الإسلامية مع غيرها هو السلم، وبناء عليه فلا يوجد ما يمنع من الصيرورة إلى التمثيل الدائم.

حصانة السفراء:

- أما حصانة السفير الشخصية فهي مقررة في الإسلام. (لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتكما)
- أما الحصانة القضائية فيُخضِعُ الإسلام السفير إلى نظام العقوبات خاصة في قضايا الحدود والقصاص.
- بخصوص إعفاء السفراء من الضرائب فهذا سائغ في الإسلام من باب المعاملة بالمثل.
- بخصوص حصانة دار الوكالة السياسية، يميل الفقه الإسلامي إلى عدم إعطاء هذه الدور الحصانة، إذ ليس لدور الوكالات السياسية عنده هذه الحرمة الغالية التي تمس استقلال بلاده وسيادتها.
- يراعي الإسلام العلاقات الدولية في التعامل مع السفراء إذا قرر بعضهم الدخول في الإسلام أو طلب اللجوء السياسي.

الثقافة الإسلامية – المحاضرة التاسعة

النظام الاقتصادي:-

أولاً: تعريف الاقتصاد الإسلامي:

" هو مجموعة الأحكام والمبادئ والقواعد الشرعية المتعلقة بعمليات الإنتاج والاستثمار والتبادل والاستهلاك وما تتضمنه من علاقات إنتاجية بين الإنسان والأشياء (من موارد طبيعية، أو آلات إنتاج، أو نقد أو سلع)، وعلاقات إنسانية (بين الإنسان والإنسان).

ثانياً: الملكية: مفهومها:

:" اختصاص حاجز شرعاً يخول صاحبه التصرف إلا لمانع".

- فالملكية عبارة عن علاقة الإنسان بالمال، فهي ليست شيئاً مادياً، وإنما هي حق من الحقوق.
- والفرق بين المال والملك: أن الملك نوع من الاعتبار الشرعي في تحديد العلاقة بين الإنسان والمال.

أما المال فهو ذو مفهوم مادي يقع على الموجودات ذات المنافع.

طبيعة الملكية في الإسلام: (الرؤية الإسلامية لطبيعة الملكية)

- يرى الإسلام أن المالك الحقيقي والأصلي للسماء والأرض وما فيهن هو الله.
- إن الله قد استخلف بني آدم في هذا الكون استخلافاً عاماً.
- إن الله قد منح الأفراد حق التملك نتيجة سعيهم.

الملكية في الإسلام يجتمع فيها ثلاثة حقوق هي (حق الله، وحق الجماعة، وحق الفرد).

الحكمة من ذلك: إشعار الناس أن ملكية الله سبحانه وتعالى مطلقة، وملكية الجماعة والفرد مقيدة بالأهداف الشرعية.

من تلك القيود: (قيود الكسب).

- فتح سبل الكسب المشروع، (عقود شرعية، إحراز مباحات، إرث، وصية، تعويض).
- منع الكسب غير المشروع (قمار، ربا، سرقة).

قيود الاستعمال:

- عدم التبذير، الاحتكار، الإضرار بالآخرين.
- رتب على المالك عدداً من الالتزامات المالية: كالنفقة، والزكاة، ونحو ذلك.

*- بناء على ما سبق من قيود يمكننا أن ننظر إلى الملكية في الإسلام على أنها وظيفة شرعية يجد الفرد نفسه فيها مستخلفاً عن الله.

أنواع الملكية:

ملكية فردية، وملكية جماعية، أو (ملكية خاصة، وملكية عامة، وملكية الدولة).

- الملكية الخاصة: وهي التي تنسب إلى فرد أو جماعة على سبيل الاشتراك.
- الملكية العامة: هي التي يكون صاحبها مجموع الأمة أو جماعة منها، **ومن صورها:**
  - المرافق الأساسية ذات النفع العام.
  - أرض الموات.
  - أرض الحمى.
  - الأراضي الموقوفة على جهات الخير.
  - الأرض المفتوحة إذا كانت عامرة بشرياً.

ملكية الدولة: (ملكية بيت المال) ويدخل فيها:

- زكاة الأموال الظاهرة والباطنة.
- خمس الغنائم والمعادن.
- اللقطات وتركات المسلمين الذين لا وارث لهم.
- الجزية التي تؤخذ من أهل الذمة.

الفرق بين ملكية الأمة وبين ملكية الدولة يكون في أمرين:

- في طريقة الاستثمار: فالملكية العامة توجه من ولي الأمر لإشباع حاجة مجموع الأمة وتحقيق مصالحها العامة. (مدارس، مؤسسات صحية...). وملكية الدولة يمكن استثمارها في المصالح العامة والخاصة على حد سواء.

- ما يدخل في نطاق الملكية العامة لا يجوز لولي الأمر نقل ملكيته إلى الأفراد ببيع أو هبة. خلافاً لما يدخل في ملكية الدولة إذ يجوز فيها ذلك وفقاً لتقدير ولي الأمر.

ثالثاً: توزيع الثروة في الإسلام:

النظام الرأسمالي وتوزيع الثروة:

- يقوم على قاعدة رئيسة هي الإيمان بمبدأ الملكية الخاصة لعناصر الإنتاج من أرض وآلات ومبان وعناصر استهلاك.
- يمنح الفرد حرية لاستغلال ملكيته بالصورة التي يراها مناسبة، ومن دون وضع قيود على حركته. (دعه يعمل دعه يمر)

*- نتيجة: إن سياسة هذه قواعدها كفيلة بأن توجد فوارق كبيرة بين أفراد المجتمع وطبقاته.

النظام الاشتراكي وتوزيع الثروة:

- يقدم الملكية الجماعية على الملكية الفردية، ويجعل الاعتبار الأول للمجموع على حساب الفرد، وفي ظلاله يمكن أن تتضاءل الفوارق بين الأفراد ولو من الناحية النظرية.
- لكن لا يلزم من ذلك أن مستوى الدخل يرتقي صعداً فقد تبين أن الدولة الشيوعية أفقرت الأغنياء ولم تغن الفقراء.

النظام الإسلامي وتوزيع الثروة:

- المصادر الأساسية للإنتاج:

أ- الأرض: وللإسلام نظرته الخاصة: فمن الأرض ما يدخل في ملكية الأشخاص، ومنها ما يدخل في ملكية الأمة، ومنها ما يدخل في ملكية الدولة).

ب- السلع: للإسلام أحكامه التي تتناول هذه السلع عن طريق تنظيم أمور الزكاة والخراج والغنائم...

١- الزكاة، فهي تؤخذ بنسب معينة، وتوزع على أصناف معينين.

٢- الجزية والخراج: تؤخذ الجزية من أهل الكتاب ويختلف تقديرها. والخراج ضريبة تؤخذ من أصحاب الأراضي المفتوحة. (إما على عينها، وهو خراج الوظيفة، وإما على ناتجها، وهو خراج المقاسمة). وتصرف هذه الأموال في المصالح العامة للأمة.

٣- الغنائم والفيء: (الغنائم الأموال التي تؤخذ عن طريق القتال، والفيء ما يؤخذ منهم دون قتال).

ويؤخذ من الغنائم خمسها على ما ورد في قول الله تعالى:" واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل". والأربعة أخماس الأخرى توزع على المقاتلين.

وأما الفيء فهو على أربعة أقسام حسب الآية: الفقراء والمساكين، والمهاجرون، والأنصار، والأجيال اللاحقة.

وقد كان اجتهاد عمر أن تقسم هذه الأراضي على هذا النحو، ثم أداه اجتهاده أن تجعل هذه الأرض ملكاً للأمة ويؤخذ منها خراج يصرف في مصالح المسلمين.

٤- الكفارات والنذور: فتصرف للفقراء.

٥- الإرث: فيقسم تقسيماً عادلاً وبنسب شائعة.

منهج الإسلام في توزيع الثروة العامة: (مرتكزات مهمة)

١- ضمان تحقيق حد الكفاية.

٢- عدم السماح بكنز المال.

٣- عدم السماح باستئثار أقلية من المجتمع بخيراته.

٤- إعادة التوزيع عند افتقاد التوازن.

مثال على إعادة التوازن: ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة لتحقيق التوازن بين المهاجرين والأنصار:

١- إعلان المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار. ٢- تخصيص فيء بني النضير للمهاجرين دون الأنصار. ٣- حظر التعامل بالمزارعة على الصورة المعروفة.

رابعاً: التنمية الاقتصادية:

مفهوم التنمية الاقتصادية:

"هي عملية استخدام الموارد الاقتصادية المتاحة للمجتمع في تحقيق زيادات مستمرة في الدخل القومي تفوق معدلات النمو السكاني مما يؤدي إلى إحداث زيادات حقيقية في متوسط نصيب الفرد من الدخل وفي توزيع عناصر الإنتاج".

وسائل التنمية الاقتصادية ومرتكزاتها:

١- التشغيل الكامل للمال: ويتضح المنهج الإسلامي في تشغيل المال من خلال:

- محاربة كنز المال وحجبه عن التشغيل.
- تشريع الزكاة.
- الدعوة المستمرة إلى إحسان الشيء وإتقانه.

٢- اعتبار التنمية الاقتصادية مسؤولية شاملة:
فهي صفة شمولية يشترك فيها الأفراد والجماعات والدولة.
٣- الأخذ بالأساليب العلمية والتقنية:
ويقصد بالتقنية:" ذلك الجهد المنظم لاستخدام نتائج البحث العلمي في تطوير أساليب أداء العمليات الإنتاجية بالمعنى الواسع الذي يشمل الخدمات والأنشطة الإدارية والتنظيمية والاجتماعية وذلك بهدف الوصول إلى أساليب جديدة يفترض أنها أجدى للمجتمع".
٤- ترشيد الاستهلاك: (أفراد، حكومات) "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً".
٥- وجود الحوافز: الحافز الديني، حوافز مادية، وحوافز معنوية.

النظام التربوي:-
أولاً: التربية الإسلامية:
- مفهوم التربية الإسلامية:
" إعداد الإنسان المسلم لحياتي الدنيا والآخرة إعداداً كاملاً من الناحية الصحية والعقلية والعلمية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والإرادية والإبداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام وفي ضوء أساليب التربية التي بينها".

- أهداف التربية الإسلامية:
١- بناء شخصية المسلم بصورة شاملة ومتوازنة في جميع أبعادها العقلية والجسمية والاجتماعية والنفسية والروحية.
٢- إكساب المسلم التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة، بما يساعد على تعميق إيمانه واستقامة أمره على منهج الله تعالى.
٣- تركيز الإيمان بالله تعالى في نفس الفرد المسلم عن يقين وتبصر واقتناع بشكل يحميه من الخرافات والأوهام والبدع ويجعله قادراً على مواجهة التيارات الفكرية المخالفة.
٤- تحقيق الاطمئنان النفسي والتوازن الشخصي في نفس الفرد المسلم بما يكفل تفاعله مع المجتمع والانطلاق للعمل والثقة بالنفس وإبراز دور العبادة في هذا السياق.
٥- تعميق ولاء المسلم لدينه واعتزازه به كونه المنهج الإلهي الأكمل والأمثل والنظام الشامل الذي يحقق السعادة في الدنيا والآخرة.
٦- تنمية القيم والاتجاهات السليمة في نفس المسلم، وهي القيم والاتجاهات المستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة وحفزه على التحلي بالأخلاق الإسلامية في دائرة علاقته بنفسه وبالآخرين.
٧- تنمية الوازع الديني في نفس المسلم حتى ينطلق في حياته على بصيرة من أمره غايته رضوان الله ومقياسه في عمله الإحسان والتزام الحلال والبعد عن الحرام.

- وسائل التربية الإسلامية:
١- الأسرة.
٢- المؤسسات التعليمية.
٣- المساجد.

٤- المجتمع المسلم: في الجوانب الآتية:
- حق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- صلاحية التأديب وإيقاع العقوبة.
- مجتمع الرفاق. - الدعوة إلى التعاون.
٥- المنهاج.

ثانياً: أعلام التربية الإسلامية:
١- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد، ولد في تونس سنة ٧٣٢هـ، وتوفي في القاهرة سنة ٨٠٨هـ. (واضع علم الاجتماع بحق) **ألف كتابه المشهور:"** العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر". وتعد مقدمته من أشهر الكتب العالمية في موضوعات كثيرة مختلفة.
٢- الغزالي: وهو محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، ولد في طوس في خراسان سنة ٤٥٠هـ، وتوفي فيها سنة ٥٠٥هـ.
ألف كتباً **كثيرة منها:**
- إحياء علوم الدين. - المستصفى من علم الأصول.
- تهافت الفلاسفة. - الوجيز في الفقه.

٣- القابسي:
أبو الحسن علي بن محمد بن خلف، ولد في القيروان سنة ٣٢٤هـ، وتوفي فيها سنة ٤٠٣هـ.
من أشهر كتبه:
- الممهد في الفقه وأحكام الديانة.
- ملخص الموطأ. - كتاب الاعتقادات.
- كتاب الذكر والدعاء.
- الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين.
٤- الزرنوجي:
برهان الدين الزرنوجي، أحد فقهاء الحنفية، من بلدة تسمى زرنوج، (من بلاد الترك)، توفي سنة ٥٩١هـ.
اشتهر الزرنوجي بكتابه:" تعليم المتعلم في طريق التعلم" ويعد كتابه هذا مع كتاب القابسي:" الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين" أهم كتابين في التربية.
٥- ابن جُماعة:
هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، ولد بحماة سنة ٦٣٩هـ، وتوفي في مصر سنة ٧٣٣هـ، له مصنفات كثيرة منها: "كشف المعاني عن متشابه القرآن" "تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام" "كشف الغمة في أحكام أهل الذمة" " تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم". وهو كتاب تربوي مشهور.
٦- ابن سينا:
هو أبو علي الحسين بن عبد الله، الملقب بالشيخ الرئيس، الطبيب العالم الفيلسوف، ولد في بخارى سنة ٣٧٠هـ، وتوفي سنة ٤٢٨هـ. له مؤلفات كثيرة أبرزها: " القانون في الطب" " كتاب السياسة في الأخلاق والتربية".

ثالثاً: المبادئ العامة للتربية الإسلامية:
١- إلزامية التعليم: ويعني هذا المبدأ:
أ- وجوب التعلم على كل مسلم: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون). (طلب العلم فريضة على كل مسلم).
ب- وجوب تعليم من لم يعلم. (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لَتُبَيِّنُنَّهُ للناس ولا تكتمونه) (من سئل عن علم يعلمه فكتمه ألجم بلجام من نار).
٢- تكافؤ الفرص: أي إتاحة المجال لجميع الراغبين في العلم من دون تفريق بينهم بسبب من جنس أو جاه أو مال أو غيره.
٣- مراعاة استعدادات المتعلمين:
أي مراعاة ميول واستعداد المتعلم ورغباته، روي أن البخاري بدأ يتفقه على يد محمد بن الحسن، فقال له محمد: اذهب فتعلم الحديث، فطلب علم الحديث فصار مقدماً فيه.
٤- مراعاة التدرج في بناء القدرات العقلية:
أي مخاطبة الناس على قدر عقولهم، واعتماد أسلوب التدرج حسب القدرات العلمية. (حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله).
٥- الرفق بالمتعلمين وعدم الشدة عليهم:
أي عدم استعمال الشدة والقسوة في التعامل مع المتعلم (إنما أنا لكم مثل الوالد لولده). وعندما سوغ العلماء المسلمون ضرب الولد سيجوه بضوابط أهمها:
أ- ألا يكون ذلك قبل سن العاشرة (واضربوهم عليها وهم أبناء عشر).
ب- ألا يوقع المعلم الضرب إلا على ذنب وللضرورة القصوى.
ج- أن يكون العقاب على قدر الذنب لا للتشفي.
د- أن يكون الضرب من واحدة إلى ثلاث ويستأذن ولي الأمر فيما زاد على ذلك.
هـ- أن يقوم المعلم بالضرب بنفسه ولا يوكله لواحد من الصبيان.
و- أن يتجنب الضرب على الوجه والرأس والأماكن الحساسة.

٦- إتاحة الفرص للترويح واللعب:
أي لا بد من توفير وقت يريح المتعلم فيه نفسه من عناء الدراسة دفعاً للملل والسآمة، ولا بد من ترك المتعلم يمارس اللعب والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل.
فعن ابن مسعود قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخيرنا بالموعظة مخافة السآمة.
وكتب عمر بن الخطاب إلى أهل الشام: أن علموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية.

الثقافة الإسلامية – المحاضرة العاشرة

الموضوع الأول: العلمانية:

أولاً: توطئة: تعتبر العلمانية من أخطر القضايا والأفكار التي يتعرض لها العالم العربي والإسلامي، وهي اتجاه دخيل على الإسلام غريب عنه، مخالف لعقيدته وشريعته ونظام حياته.
وقد استطاع أعداء الإسلام استغلال هذا الفكر الدخيل لصالحهم من أجل تحقيق أهدافهم في غزوهم الثقافي لحضارة الإسلام.

ثانياً: مفهوم العلمانية:
هي ترجمة غير دقيقة لكلمة (SECULARISM) والترجمة الصحيحة لها هي: "اللادينية"، أو "الدنيوية".
والعلمانية كمصطلح نسبة إلى عالم (على غير قياس) والمراد به: ما يقابل روحية أو كهنوتية.
وهي لفظ حديث الاستعمال في لغتنا العربية.

ويراد بالعلمانية في اصطلاح العلماء:
عزل الدين عن الدولة وحياة الناس وإبقاؤه حبيساً في ضمير الفرد لا يتجاوز العلاقة الخاصة بينه وبين ربه، فإن سمح له بالتعبير عن نفسه ففي الشعائر التعبدية والمراسم المتعلقة بالزواج والوفاة ونحوها.

ثالثاً: نشأة العلمانية في العالم الغربي: (توطئة)
عاشت أوروبا في القرون الوسطى ظروفاً دينية واجتماعية وسياسة واقتصادية سيئة.
وكان هناك صراع قوي بين رجال الدين الذين يمثلون الكنيسة والملوك والأمراء والعلماء الذين يمثلون القوى الدنيوية.
وقد أدى هذا الصراع الذي امتد إلى مئات السنين إلى ظهور العلمانية التي دعت إلى فصل الدين عن الحياة.

ثم إن تاريخ الكنيسة نفسه كان مخوفاً، في موضوع العلم والحرية، وفي الموقف من الملوك الإقطاعيين حتى ثارت الجماهير عليها، معتبرة أن عزل الدين عن الدولة كسب للشعوب ضد جلاديها.

وهناك جملة من العوامل والظروف أدت إلى نشأة العلمانية وهي كما يلي:

أ- الظروف الدينية:
- لم يكن للدين الحقيقي وجود في أوروبا سواء في صورة عقيدية صحيحة أو شريعة حاكمة، ومع ذلك كان هناك نفوذ كبير لرجال الدين في مجالات الحياة كافة.
- كانت تمارس حياة الرهبنة داخل الأديرة التي تضم الراهبين والراهبات وقد شهدت تلك الأديرة أصنافاً من الفسق والفجور.

أعطي البابوات العصمة من الخطأ بقرار من مجمع روما عام ١٨٦٩م. وكان لذلك نتائجه السيئة والخطيرة إذ صار للبابا حق الطاعة العمياء.

ب- الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية:
-حيث كانت أوروبا تعيش حياة الإقطاع، وقد أدى ذلك إلى نشوء وضع اجتماعي في المجتمع،
حيث انقسم المجتمع إلى طبقات.
- ولم تقم الكنيسة بالدفاع عن المظلومين من أثر هذه الحياة، ولم تكتف كذلك بالسكوت، بل مارست هي نفسها الإقطاع.
وكان الجانب السياسي خاضعاً لنفس الظروف، الحاكم إقطاعي يتملق الإقطاعيين، يضاف إلى ذلك جور الكنيسة بإقامة محاكم التفتيش، وقرارات الحرمان، وقد كان كل ذلك على حساب الشعب المقهور.
- وكان نتيجة ذلك أول نداء بفصل الدين عن الدولة (أي تقييد سلطان الكنيسة داخل جدرانها) بحبس الدين في رأي المعتدلين. وبإعدامه في رأي المتطرفين، وقد بدأ ذلك بنداءات مارتن لوثر ١٤٧٣-١٥٤٦م، الذي تعتبره أوروبا زعيم حركة الإصلاح الديني والذي حاولت الكنيسة عقابه لكنه أفلت منها.
ونادى ديكارت بأن للعقل ميدانه وللدين ميدانه، وبذا عزل الدين عن العلم والحياة.
وصاحب ذلك نهضة صناعية في أوروبا تبعها استعمار بلاد العالم الثالث لأغراض كثيرة منها البحث عن الموارد الأولية اللازمة للصناعات.

انتقال العلمانية إلى العالم الإسلامي:
١- نهضة أوروبا مع العلمانية.
٢- تخلف المنطقة الإسلامية.
٣- الاستعمار العسكري وما أعقبه من سقوط الخلافة. (مرحلة تقطيع أوصال الخلافة، مرحلة إسقاط دولة الخلافة).
٤- الهزيمة النفسية لدى المسلمين.
٥- الغزو الفكري الخطير والذي مر بمراحل:
-المرحلة الأولى: محاولة تنصير المسلمين.

ـ المرحلة الثانية: محاولة إخراج المسلمين من دينهم دون دخولهم في النصرانية.
ـ المرحلة الثالثة: محاولة إبعاد المسلمين عن دينهم بوسائل مختلفة وتحت أسماء خادعة:
(التغريب، التحديث، التمدين، التحضر، التغير الاجتماعي).

رابعاً: مجالات العلمانية ومظاهرها:

أ- موقف العلمانية من العقيدة:

ـ العلمانية لا تجحد الجانب العقدي في الإسلام، ولكنها ترفض ما تستلزمه العقيدة من معتنقيها، وما توجبه على أبنائها إيجاباً حتماً بمقتضى الإيمان، وذلك واضح من أمرين:

الأول: ترفض العلمانية اتخاذ العقيدة أساساً للانتماء والولاء فهي لا تقيم للرابطة الدينية وزناً بل تقدم عليها رابطة الدم والعنصر ورابطة التراب والطين.

الثاني: ترفض العلمانية ما توجبه العقيدة الإسلامية على أبنائها من النزول على حكم الله ورسوله والتسليم لهما دون تردد أو حرج. فالعقيدة الإسلامية تفرض على المسلم أن يكيف حياته وفقاً للأحكام التي تجسدها وأن يتجلى أثرها في سلوكه وعلاقاته كلها.

ب- موقف العلمانية من العبادة:

١- لا تجعل العلمانية للعبادة أهميتها باعتبارها غاية الحياة والوجود الإنساني.
٢- لا تقيم العلمانية نظامها التربوي والثقافي والإعلامي على غرس العبادة وتثبيتها وتعهدها حتى تؤتي أكلها.
٣- لا تنظم العلمانية الحياة الاجتماعية والاقتصادية تنظيماً ييسر على الإنسان المسلم أداء عباداته بغير عوائق ولا ضغوط.
٤- لا تجعل العلمانية للالتزام بفرائض العبادات أو إهمالها مكاناً في تقديم الناس وتأخيرهم وخصوصاً عند الترشيح لمناصب القيادة وجلائل الأعمال.
٥- لا ترى العلمانية المجاهرة بترك العبادات التي هي أركان الإسلام العملية شيئاً يوجب المحاسبة أو المؤاخذة.
٦- لا تعتبر العلمانية الزكاة التي -هي الركن المالي الاجتماعي من أركان الإسلام- جزءاً من نظامها المالي والاقتصادي والاجتماعي.

ج- موقف العلمانية من الشريعة: (الجانب القانوني)

ـ لا تسمح العلمانية للإسلام بأي مساحة في التشريع وأقصى ما تسمح به العلمانية ما يتعلق بالأحوال الشخصية. وهناك من العلمانيات من تطرد التشريع الإسلامي عن كل مجالات الحياة حتى في الأحوال الشخصية.

ـ ترى العلمانية أن التشريع من حقها هي، فهي تغتصب حق التشريع المطلق من الله تعالى وتعطيه للإنسان وهي بهذا تجعل الإنسان نداً لله. بل هي تعلي كلمة الإنسان على كلمة الله.

ـ إذا تساهلت العلمانية واعترفت بحق الله في التشريع فهي تعطي الإنسان الحق في أن ينسخ شرع الله بدعاوى زائفة. فهي تُحرِّم ما أحل الله وتُحلُّ ما حرم الله.

ـ تعتبر العلمانية أن الشريعة الإسلامية هي العدو الأول لها في البلاد الإسلامية.

ـ أشد ما تكون عداوة العلمانية للشريعة الإسلامية إذا كان ما تطلبه الشريعة مضاداً للفكر الغربي والحضارة الغربية، مثل تحريم الربا، وتحريم الزنى، أو تحديد جزاء على الجرائم بعقوبات بدنية.

ـ تقبل العلمانية القانون الوضعي الذي ليس له في بلادنا جذور وترفض الشريعة التي تدين بها أغلبية الأمة بربانيتها وعدالتها وكمالها وخلودها.

د- موقف العلمانية من التعليم:

ـ تعتبر العلمانية التعليم الديني هو العدو اللدود لها، ولذلك عمل الاستعمار على محاربته.
ـ سعت العلمانية إلى علمنة التعليم من خلال:
أ- القضاء على التعليم الديني وكتم أنفاسه بسبيلين:
ـ التطويق من الخارج.(ترحيب، ازدراء، قفل).
ـ التطوير من الداخل. (نصح به كرومر).
ب- نشر التعليم العلماني وتشجيعه في مراحله المختلفة وبمناهجه المختلفة وساعد على ذلك:
ـ مضاعفة اهتمام الدولة على هذا اللون من التعليم وإفساح المجال أمام خريجيه.
ـ ابتعاث البعثات من خريجي هذا اللون لحمل الألقاب العلمية الرفيعة، ومضاعفة الهيبة والاحترام لأصحابها.
-فتح المدارس الأجنبية التي اهتمت باستيعاب أبناء الطبقة الراقية يعلمونهم كيف يلوون لسانهم باللغة الأجنبية ويتباهون بها ويعزفون عن لغة القرآن وينفرون منها. ويتعلمون كل ما هو غربي.
ـ إجراء الاختلاط بدءاً بالمدارس الأجنبية ثم الابتدائية وأخيراً صعوداً إلى التعليم المتوسط بل والثانوي الذي تكون فيه سن المراهقة الخطيرة.

- ولا بد أن تتلو خطوة ثنائية التعليم دعوة وحدة التعليم تماماً كالدعوة التي سبقت إلغاء المحاكم الشرعية في مصر إذ كانت تشكو من ثنائية جهات التقاضي. وعندما تروج هذه الدعوة فإنها لا بد أن تكون لصالح التعليم العلماني الذي يمسك خريجوه بمراكز القيادة التعليمية وغير التعليمية.

هـ- موقف العلمانية من الإعلام:
- استغلت العلمانية وسائل الإعلام لصالحها، فهي تشن من خلاله حملة على العقيدة، بإثارة الشبهات حول الخالق والملائكة والرسل.
- وتتلخص الخطة الخبيثة للعلمانية في استغلال وسائل الإعلام بثلاثة عناصر هي:
١- تفريغ أفكار الأجيال الناشئة وقلوبهم ونفوسهم من محتوياتها (غسل دماغ).
٢- ملء فراغ عقولهم وقلوبهم بمخترعات فكرية مزيفة ومزورة تخدم غاية العدو الطامع وتهدم كيان الأمة الموضوعة هدفاً للغزو.
٣- تسخير طوابير من الجيش الجديد في هدم كل مقوم من مقومات الأمة ومحاربة كل ما تبقى فيها من فكر وعقيدة أو خلق وسلوك أو تاريخ ومجد.
- ابتدعت العلمانية وسائل واختراعات مزيفة فأدخلوا في عقول المسلمين أكاذيب وتلفيقات ومبتدعات ما أنزل الله بها من سلطان.
- وظفوا في وسائل الإعلام قيادات فارغة من الفكر الإسلامي وأبعدوا الدعاة المخلصين الصادقين عن وسائل الإعلام لئلا يكون لهم أي تأثير.

خامساً: آثار العلمانية ومخاطرها:
١- تسعى المناهج العلمانية جاهدة إلى صرف المسلمين عن فهم حقيقة الدين وتشويه صورة الإسلام في نفوس المسلمين.
٢- تسعى العلمانية إلى إثارة الشبهات حول الإسلام.
٣- لا علاقة للعلمانية بالأخلاق والقيم الروحية التي بها تقوم المجتمعات الإنسانية.
٤- هناك أسلوب ماكر عند العلمانيين فهم يعتبرون الإسلام دعوة للمثاليات والقيم العالية التي يصعب تطبيقها في خطة خبيثة تدل على مدى خوفهم منه.
٥- الاعتماد على العقل وحده في فهم الحقائق العلمية وإغفال معاني الوحي والإيمان بالغيب مما يؤدي إلى فهم خاطئ ومشوش للدين عند الجهلة من المسلمين.

سادساً: موقف الإسلام من العلمانية:
١- إن العلمانية بمعيار الدين دعوة مرفوضة لأنها دعوة إلى حكم الجاهلية لا بما أنزله الله.
٢- إن الإسلام يواجه العلمانية بشموله لكل جوانب الحياة الإنسانية. والعلمانية ليس لها هذا الشمول، فلا مفر من الصدام بينهما.
٣- العلمانية لا تهتم بالقيم الروحية والأخلاقية وهي مجردة من العلاقات الاجتماعية وهي بهذا تصادم فطرة الإنسان الذي خلق متوازناً بين المادة والروح.
٤- تقيم العلمانية رقابتها على الإنسان من خارجه فهي تفرض عليه القوانين والأنظمة التي ينساق إليها جبراً عنه في الغالب، أما الإسلام فإنه يهتم بتربية الوازع وإصلاح القلب ومراقبة الله ومحاسبة النفس، ومع ذلك فهو يضع الرقابة الخارجية لإقامة النظام الإسلامي في دنيا الواقع.
٥- يسعى الإسلام من خلال عقيدته وشريعته وأخلاقه إلى توحيد المشاعر والآلام والآمال بحيث يغدو المجتمع الإسلامي كالجسد الواحد. أما العلمانية فترى المجتمع فيها مشتت الفكر موزع الهدف مقطع الأوصال مختلف الأهواء، وهذا شيء طبيعي في مجتمع لا تجمعه عقيدة التوحيد التي أولى أهدافها توحيد المشاعر وتزكية النفوس.

الموضوع الثاني: الاعتدال والتطرف:
أولاً: مفهوم الاعتدال والوسطية في الإسلام:
لعل أصدق وصف للأمة الإسلامية بأنها الأمة الوسط.
وللشهيد سيد قطب وصف دقيق لمعنى الوسطية:
- فهي وسط بكل معاني الوسط سواء من الوساطة بمعنى الحسن والفضل أو بمعنى الاعتدال والقصد أو من الوسط بمعناه الحسي.
- هي وسط في الاعتقاد والتصور، فهي لا تغلو في التجرد الروحي ولا في الارتكاس المادي.
- هي وسط في التفكير والشعور فلا تجمد على ما علمت، ولا تتبع كل ناعق.
- هي وسط في التنظيم والتنسيق فلا تدع الحياة للمشاعر والضمائر ولا تدعها كذلك للتهذيب والتأديب.
- وهي وسط في الارتباطات والعلاقات فهي لا تلغي شخصية الفرد، ولا تطلقه كذلك فرداً جشعاً لا هم له إلا ذاته.
- وهي وسط في الزمان، تنهي عهد طفولة البشرية قبلها وتحرس عهد الرشد بعدها.

- وهي وسط في المكان فهي في سرة الأرض وفي أواسط بقاعها وما تزال تتوسط أقطار الأرض بين شرق وغرب وجنوب وشمال.

مفهوم التطرف:

هو مجاوزة الاعتدال في العقيدة والفكر والسلوك وذلك من خلال تبني أفكار دينية أو سياسية يتجاوز مداها الحدود المشروعة التي جاءت بها الشريعة الغراء.

التطرف والتنطع والغلو والتشدد كلمات ذات مدلول واحد وأصل ذلك في نصوص الكتاب والسنة:

فقد نهى الله أهل الكتاب عن الغلو في الدين بقوله:" قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل". وقال صلى الله عليه وسلم:" هلك المتنطعون".

وقال صلى الله عليه وسلم:" لا تشددوا على أنفسكم فإنما هلك من قبلكم بتشديدهم على أنفسهم وستجدون بقاياهم في الصوامع والديارات"

وفي الأثر:" لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فإن قوماً شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات: "ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم".

أسباب التطرف:

١- انعدام المعرفة الشاملة للأحكام الشرعية، ومقاصد الشريعة الإسلامية.
٢- الاعتداد بالنفس وعدم التواضع والاستماع إلى الرأي الآخر.
٣- الاشتغال بالأمور الجانبية عن القضايا الكبرى الأساسية.
٤- اختيار القول المشدد مع وجود الرأي المخفف وإطلاق لفظ الحرام على الكثير من المكروهات.
٥- إبعاد الإسلام عن الحياة.
٦- الشعور الذاتي بالتقصير والندم على التفريط في الدين في سالف العهد والخوف من عواقب الذنوب...
٧- الوقوف الحرفي عند النصوص دون النظر إلى فحواها وعللها إذا كانت معللة.

علاج التطرف:

١- الفهم الواعي الصحيح لطبيعة هذا الدين.
٢- عدم التعصب للآراء الفرعية الظنية التي تحتمل أكثر من وجه.
٣- البعد ما أمكن عن الجدال الذي يوغر الصدور.
٤- الاشتغال في الأمور الكلية التي يحتاجها المجتمع والاهتمام بالأولويات.
٥- الرجوع إلى العلماء العدول في المسائل المختلف فيها للوصول إلى الحق.
٦- البعد عن التكفير للأشخاص والجماعات إلا إذا ظهر ما يدعو إلى ذلك بنص صحيح صريح أو إنكار ما علم من الدين بالضرورة.
٧- دعوة الحكومات والهيئات الرسمية والشعبية لدراسة مبادئ الإسلام من مصادره الأصلية والعمل على إيجاد هيئة شرعية لمعالجة التطرف إن وجد.
٨- عدم مقابلة التطرف بتطرف أشد كالسجن والتعذيب...

موقف الإسلام من التطرف:

- إن الدين الإسلامي بطبيعته بعيد كل البعد عن التطرف والتعصب والغلو، فهو دين التوسط والاعتدال واليسر. قال تعالى:" لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم.

- بل إن الغلو يعد من المظاهر المرضية التي يأباها الإسلام لأنها تعكر صفوه وتغطي جلاءه وتنفر الناس منه....

الثقافة الإسلامية – المحاضرة الحادية عشر

مفهوم القومية: هي نزعة تربط الفرد بقومه بروابط متجانسة كالقرابة واللغة والعادات والتقاليد والتاريخ وتوحد بينهم أهداف مشتركة كالوحدة والتحرر والحرية والعدالة.

نشأة الفكر القومي:

كانت الدولة العثمانية تجمع معظم الأقطار الإسلامية، ونتيجة الهجمة الاستعمارية على البلاد الإسلامية، أصبح كل قطر غير قادر على صد الهجمة الاستعمارية بمفرده، فظهرت الدعوة لجمع الدول الإسلامية في جامعة إسلامية وحمل لواء هذه الدعوة جمال الدين الأفغاني: **وكانت هذه الدعوة تقوم على المبادئ الآتية:**

١- اعتبار الإسلام هو الأساس في المعركة ضد الاستعمار.
٢- بناء نفسية المسلمين بناء إسلامياً وتغذيتها بروح المقاومة للاستعمار.
٣- ادخال الاصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية على أسس المناهج الإسلامية.
٤- الوحدة الإسلامية هي الطريق الوحيد لمقاومة الاستعمار.

ونتيجة للدعوة إلى المبادئ السابقة وإبراز الإسلام في مقاومة الاستعمار قاوم الاستعمار بقوة فكرة الجامعة الإسلامية، فطرح الرابطة القومية كبديل عن الرابطة الإسلامية وجند أعداءُ الإسلام جنوداً أذكياء للدعوة إلى هذه الرابطة الجديدة.

ثم كانت القومية العربية، التي أكدت نشراتها ومؤتمراتها التي عقدت على ما يلي:

١- أن الدعوة القومية ظهرت كبديل عن الإسلام لتصرف الناس عنه.
٢- أن الدعوة القومية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالصليبية والاستعمار والماسونية.

عناصر القومية:

وقع خلاف بين العلماء في عناصر القومية:

-فهي عند الألمان: وحدة اللغة، ووحدة العنصر.
-وعند الإيطاليين: وحدة التاريخ والعادات.
- وعند الفرنسيين: وحدة الآمال، (وهي العنصر الأساس للقومية).

وفي اعتبار الدين عنصراً من عناصر القومية خلاف:

- فالإيطاليون ربما أدخلوه ضمن العادات.
- أما الفرنسيون والألمان، فإنهم أبعدوا الدين عن ساحة القومية.
- أما القوميون العرب، فإنهم يعتبرون الدين عنصراً من عناصر القومية. وإن كان ذلك يعد خديعة منهم حتى لا تثور الجماهير المسلمة ضدهم، وكذلك ليصطادوا من خلاله البسطاء من المسلمين.

والدليل على ذلك أن القومية حين تمكنت أعلنت أنها علمانية (لا دينية).

عناصر القومية بشكل عام:

١- الأرض.
٢- الجنس والأصل.
٣- اللغة.
٤- الثقافة.
٥- التاريخ.
٦- الدين والمعتقدات.
٧- وحدة المصالح الاقتصادية.

موقف الإسلام من القومية:

١- إن دعاة القومية يطرحونها بديلاً عن الإسلام وهذا كفر صريح.
٢- إن الدعوة إلى القومية دعوة جاهلية لأنها تنشأ عن شعور غريزي بالأنانية والاستئثار.
٣- إن في تبني القومية العربية موالاة للكافرين، إذ هي صليبية المولد ماسونية النشأة.
٤- لم يغفل الإسلام أهمية رابطة الدم والجنس والعنصر والقوم بل أقرها ضمن نطاق الحق والعدل، ورتب عليها أحكاماً شرعية، بعيداً عن التعسف.

٥- إن القومية تقر مبدأ الظلم بين البشر حيث إنها تفضل عنصراً على عنصر ولوناً على لون. والإسلام يقر مبدأ المساواة بين أفراد الجنس البشري وأنهم سواسية في الحقوق والواجبات.
٦- إن أعداء الإسلام يرفعون شعار القومية ليصرفوا أمة الإسلام عن دينها ويجعلوها تتغنى بالقومية التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

الموضوع الثاني: التغريب:

مفهوم التغريب:

هو مجموعة من الدراسات والأعمال والثقافات التي تجري حول المسلمين وتطبق على مجتمعاتهم فتؤدي بهم في النهاية إلى أن يتشبعوا بالفكر الغربي والحضارة الغربية المعادية للإسلام أو أن يكونوا تحت تأثير هذه الحضارة بحيث تحتويهم وتقضي على شخصيتهم وعلى ولائهم لدينهم.
وهو نوع من الغزو الفكري بعد أن فشل الغرب في طمس معالم هذا الدين من خلال الحروب العسكرية.

ارتباط التغريب بالغزو الثقافي والفكري:

- لقد وضع المستعمر الذي احتل أرض الإسلام الخطط الخبيثة لمحو شخصية الأمة وتغيير ملامحها. وانطلقت طلائع الغزو الثقافي تطارد الدين في كل الميادين.
- وقد أفلح هذا الغزو في تكوين أجيال تنظر إلى ماضيها على أنه أنقاض يجب أن تختفي ليحل محلها البناء الجديد الذي وضعه الغرب وحضارة الغرب.
- وكان الهدف الأول للغزو الثقافي إصابة العلوم الدينية في مقاتلها بعد إسقاطها عن مكانتها، وكذا إصابة كل ما يرتبط بها من علوم لغوية وفنون أدبية.
- وقد استطاع الغزو الثقافي أن يوجد جيلاً من أبناء المسلمين زاهداً في الانتماء لدينه وحضارته. يفضل الألسنة الأخرى ويستهين بلغته، يكرم زعماء العالم ولا يكترث بعلماء الإسلام ورجالاته.
- ولما أن كان الغرب متقدماً بعلومه فقد أخذ يعطينا علومه بلغاته، وأخذ يدعونا إلى الارتحال إلى بلده والتجاوب معه في برامجه ومن شأن المغلوب أن يتأثر بالغالب.
- ثم إن كثيراً ممن ذهب إليه عاد فاقداً رشده لأنه لم يكن عنده نصيب من الفكر الإسلامي يحصنه من الوقوع في براثن المشركين.

وقد كان هدف المستعمر القضاء على الإسلام، فوضعوا لذلك أهدافاً معينة، منها:

- القضاء على الدولة العثمانية (حامية المشروع الإسلامي).
- القيام بتغريب العالم الإسلامي. مع العناية بتغريب مصر بلد الأزهر وتصدير التغريب منها إلى بقية العالم الإسلامي.

وقد كانت مهمة التغريب: قتل روح الجهاد والمقاومة ضد الصليبيين بإزالة الحاجز العقيدي الذي يذكر المسلم دائماً بأنه مسلم وأعداؤه كفار يجب أن يجاهدهم ولا يسمح لهم باحتلال أرضه، كما أن التغريب يضمن تبعية العالم الإسلامي للغرب لأنه حينئذ يحس أن انتماءه لم يعد للإسلام وإنما للغرب وبالتالي فلا يشعر برغبة في الانفصال عنه، وإن رغب ففي حلول التبعية العامة التي لا تجعله يخرج من النطاق الذي يضربه السادة حوله.

وسائل التغريب:

١- صرف المسلمين عن عقيدتهم من خلال مناهج التعليم.
٢- صرف المسلمين عن عقيدتهم من خلال وسائل الإعلام.
٣- صرف المسلمين عن عقيدتهم من خلال السياسة (فصل الدين عن السياسة) **وذلك من خلال:**
- القضاء على الخلافة الإسلامية.
- تقسيم الدولة الإسلامية إلى دول.
- استيراد النظم والمبادئ من الغرب وسن القوانين الوضعية.
- بروز الزعامات العلمانية.

مظاهر التغريب:

١- فتنة الشعوب الإسلامية بالحضارة الأوروبية المادية وتطلعهم إليها بشغف. وكان ذلك مناخاً ملائماً لزحف كل ما لدى الغربيين من سلوك وأفكار وعادات ومذاهب فكرية مناقضة للإسلام ومفاهيمه وشرعه.
٢- تسلل الدسائس من أعداء الإسلام إلى حصون الأمة الإسلامية فظهرت المحافل الماسونية وقامت الأحزاب ذات الشعارات الخادعة والمعادية سراً أو جهراً للدين.
٣- ظهور فكرة خبيثة تنادي بأن الدين من الأعمال الشخصية والفردية التي تترك للإنسان الحرية الكاملة دون التقيد بالآداب الدينية.
٤- الدعوة المستمرة إلى عقد الندوات والمؤتمرات البعيدة كل البعد عن المنهاج الإسلامي في تخطيطها وفلسفتها.
٥- إشاعة استعمال المصطلحات والتسميات الغربية ونبذ المصطلحات الإسلامية مثل الديمقراطية بدل الشورى، والضمير بدل التقوى، والمشروبات الروحية بدل الخمور والفوائد بدل الربا وهكذا.